



Cultural and Social Knowledge in Rooting Marriage of Minors in Rural Areas in Jordan: A Sociological Study

Abdelbaset Abdullah ALazzam*, Muner Abdullah kharadsheh

Department of Sociology and Social Service, Faculty of Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan

Received: 4/6/2024

Revised: 17/6/2024

Accepted: 25/7/2024

Published online: 1/7/2025

* Corresponding author:

a.azzam@yu.edu.jo

Citation: ALazzam, A. A., & kharadsheh, M. A. (2025). Cultural and Social Knowledge in Rooting Marriage of Minors in Rural Areas in Jordan: A Sociological Study. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 52(6), 7868.

<https://doi.org/10.35516/hum.v52i6.7868>

Abstract

Objectives: The study aims to understand the role of cultural and social capital in perpetuating child marriage in the rural Jordanian community.

Methods: The study used a social survey method with a sample, employing a questionnaire consisting of six areas: religious values, economic values, esteem values, utilitarian values, family ties, and social relationships. The sample comprised 1,024 participants who married at a young age. The analysis was guided by social exchange theory.

Results: The findings showed that participants' marriages were influenced, in descending order, by religious values (forming a good family), social relationships (ethical commitment and support), esteem values (family reputation and addressing spinsterhood fears), family ties (arranging marriages within the family and groom's status), economic values (financial benefits and living conditions), and utilitarian values (kinship ties). No significant differences ($\alpha < 0.05$) were found due to demographic, social, and economic variables, except for the parents' professions before marriage.

Conclusions: The study recommends increasing educational opportunities for rural girls, providing financial aid to poor families, and organizing educational workshops for rural girls in community centers to highlight the dangers of early marriage to the girl, the family, and society. Additionally, legal measures should be taken against those who violate laws and exploit the age of girls to marry them at a young age.

Keywords: Marriage of Minors; Cultural and Social Knowledge; Rural Society.

الأرصدة الثقافية والاجتماعية ودورها في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني: دراسة سوسيولوجية

عبد الباسط العزام*, منير عبد الله كرادشة

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

ملخص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى معرفة دور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات في المجتمع الريفي الأردني. **المنهجية:** اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، باستخدام استبانة مكونة من ستة محاور هي: القيم الدينية، والقيم الاقتصادية، والقيم الاعتبارية، والقيم النفعية، والروابط الأسرية، والعلاقات الاجتماعية. وتكونت العينة من (1024) مشاركة تزوجت في سن مبكرة. وأسترد التحليل بنظرية التبادل الاجتماعي.

النتائج: أظهرت النتائج أن زواج المشاركات الريفيات تأثر -تنازلياً- حسب المتوسطات الحسابية، بالقيم الدينية في تكوين الأسرة الصالحة واستكمال نصف الدين؛ وبالعلاقات الاجتماعية في الالتزام الأخلاقي تجاه العلاقات بين الأصدقاء والمعارف، والحصول على دعم اجتماعي أقوى؛ وبالقيم الاعتبارية في الحفاظ على سمعة الأسرة وشرفها، وتبديد مخاوف العنوسة؛ وبالروابط الأسرية في ترتيب الزواج من داخل العائلة، ومكانة الزوج وعائلته العريقة؛ وبالقيم الاقتصادية في وجود عائد أكبر من الزواج، وإقامة أفضل للمعيشة. وأخيراً تأثر بالقيم النفعية في تقوية روابط النسب مع العشائر، والواسطة في الزواج كانت قوية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha < 0.05$) تعزى إلى تأثير المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية المتضمنة في الدراسة، باستثناء متغيري: مهنة الأب ومهنة الأم قبل الزواج.

الخلاصة: توصي الدراسة بزيادة فرص تعليم الفتيات الريفيات، وتقديم مساعدات مالية للأسر الفقيرة، وتنظيم دورات تثقيفية للفتيات الريفيات في المراكز المجتمعية لتسليط الضوء على مخاطر الزواج المبكر على الفتاة والأسرة والمجتمع. بالإضافة إلى اتخاذ الإجراءات القانونية ضد كل من يخالف القوانين ويعيث بتسنين الفتيات لتزويجهن في سن مبكرة.

الكلمات الدالة: زواج القاصرات، الأرصدة الثقافية والاجتماعية، المجتمع الريفي.



© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

مقدمة.

الزواج مؤسسة اجتماعية توفر إطاراً قانونياً أساسياً لإعادة إنتاج النظام الاجتماعي، وعندما تندمج السلطة الأبوية مع العلاقات المادية داخل مؤسسة الزواج فقد تتبلور أشكال جديدة من الاضطهاد أو الاستعباد، تتعرض له الفتيات، أو المراهقات، بما في ذلك الزواج المبكر. وقد يتأثر زواج الفتيات الريفيات في سن مبكرة في: الامتثال للأحكام الفقهية في الشريعة الإسلامية، والعائد المكتسب من هذا الزواج، والحفاظ على سمعة الأسرة وشرفها، والارتقاء إلى وضع معيشي أفضل، وتقوية روابط النسب مع العشائر، والالتزام بتمديد الصداقات مع الآخرين.

إن خصوصية المجتمع الأردني المتمسك بالدين، الذي يجمع بين نظام القيم، والعادات، والتقاليد التي تشجع كل فرد قادر على الزواج أن يتزوج، وتكوين أسرة، وتشجع على العمل، والاعتماد على النفس، والتكافل الاجتماعي، ومساعدة الأهل والأقارب، هذا يتطلب إيلاء موضوع الزواج الأهمية الكبرى، وعدم البقاء بلا زواج أو عمل أو عالة على الآخرين (Alkhozah, 2020). لذلك يشير الزواج إلى الالتزام بتمديد الصداقات مع الآخرين باعتباره علاقة جنسية اجتماعية قانونية تشمل شخصا أو أكثر من جنسين مختلفين، بحيث تكون العلاقة بينهما أكثر من مجرد الحمل وولادة الأطفال، وهي عادة ما تكون علاقة عامة مشتركة في ظل أنظمة اجتماعية محددة بين الرجل والمرأة، كزواج وزوجة (Rao, 2009).

وعادة ما يحدث الزواج المبكر قبل أن يبلغ أحد الزوجين أو كلاهما (18) عاماً (Kohn et al., 2021; Paul, 2020)؛ حيث يرتبط "الزواج المبكر" Early Marriages أو "زواج المراهقات" Teenage Marriages، أو "زواج الأطفال" Child Marriage بالزواج قبل البلوغ ويجعله أمراً شائئاً عاطفياً. ويُعدّ دمج "زواج الأطفال" مع "الزواج القسري" Forced Marriage في مشاريع القوانين الوطنية بمثابة ابتكارٍ حاسمٍ للتفسيرات المستقبلية، إلا أنّ مفهوم "زواج الأطفال" لم يستقر بشكل كامل؛ إذ لا يزال "الزواج المبكر" و"زواج المراهقات" يستخدمان في النصوص نفسها (Manga, 2022). وغالباً ما يُنظر إلى زواج الفتيات الريفيات في سن مبكرة أنه تقليد يحدث بين غالبية الناس، لاعتقادهم بأنّ هذا الزواج صحيح شرعاً، وأنّ أفراد الأسرة يوافقون عليه، بغض النظر عن حالة الأطفال الجسدية والنفسية والقانونية. وإذا لم يبلغ العروس والعريس الحد الأدنى للسّن القانوني فإنّ أطرافاً معينة قد تقوم بترتيب عقد الزواج في المحكمة الشرعية المحلية.

بناءً على ذلك، فقد ذكرت المفوضية السامية لحقوق الإنسان (2023) أنّ أكثر من (650) مليون امرأة في العالم على قيد الحياة اليوم تزوجن وهنّ أطفال. يتمّ سنوياً تزويج ما لا يقل عن (12) مليون فتاة قبل بلوغهن سنّ (18) عاماً؛ على سبيل المثال: بلغ الزواج المبكر في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (37.3%)، وجنوب آسيا (46.8%)، ومنطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ (12%)، وأمريكا اللاتينية (29%)، والشرق الأوسط وشمال أفريقيا (5%)، وشرق آسيا والمحيط الهادئ (17.6%) (Hadiati et al., 2022)؛ وفي أفغانستان هناك ما نسبته (57%) من الفتيات ما زلن يتزوجن قبل السنّ القانوني (16) عاماً (منظمة العفو الدولية، 2008). وعلى سبيل المثال، بلغ السنّ القانوني لزواج الفتيات في قطر (16) عاماً، وفي الكويت (15) عاماً، وفي الجزائر (19) عاماً، وفي العراق (18) عاماً (Maigari, 2018; Saleh et al., 2020)؛ لذلك تتوقع الأمم المتحدة أنّ أكثر من (150) مليون طفلة قد يصبحن عرائس بحلول عام (2030)؛ إذا لم يتصرف العالم بشكل حاسم لإنهاء زواج الأطفال (رزق، 2023). ومن أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة القضاء على زواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري (Paul, 2020).

وهناك دراسات أثبتت أنّ السياقات الثقافية والاجتماعية تلعب دوراً تحريضياً أو محفزاً لزواج المبكر (Kohn et al., 2021; Hadiati et al., 2022)؛ وأفادت دراسات أخرى أنّ من بين الدوافع التي تجعل زواج الأطفال مسموحاً اجتماعياً القيم الدينية، فضلاً عن التصور بأنّ الحمل خارج إطار الزواج هو خطيئة (Kohn et al., 2021)؛ وهناك دراسات أيضاً بينت أنّ زواج الأطفال يُعدّ أمراً شائئاً بين نساء المناطق الريفية Rural Areas ذات المستويات الطبقيّة (التعليم، والمهنة، والدخل) المتدنية في البلدان النامية (Paul, 2020). فضلاً عن ذلك، تتباين الإرادة السياسية للدول في تغيير قوانين الزواج؛ فعلى سبيل المثال، قامت (37) دولة من أصل (41) دولة في أفريقيا بتشريع حدّ أدنى لسّن الزواج للإناث ليبلغ (18) عاماً، في حين تسمح (12) دولة من أصل (37) دولة بالزواج قبل سنّ (18) عاماً (Belinda et al., 2015)؛ وأوضحت "اليونيسف" (2023) كذلك أنّه إذا لم يتمّ تسريع الجهود فإنّ أكثر من (120) مليون فتاة سيتزوجن قبل ميلادهن الثامن عشر.

وعلى الرغم من الحملات الإعلامية والسياسات الجنسانية واليونيسيف وحتى الدستور، فإنّ زواج الأطفال ما زال في ازدياد لدى الكثير من المجتمعات (انظر: الشريف وزملائه، 2023؛ علي وزملائه، 2022)؛ (Srivastava & Willoughby, 2023; Hadiati et al., 2022)؛ وهناك دراسات أظهرت أنّ هناك قواعد دينية وعرفية لا توفر الحماية الكافية للفتيات في منع زواجهن وهن في سنّ مبكرة (عبد الكريم، 2020؛ الخليل والخوري، 2020)؛ (Hadiati et al., 2022; Horii, 2020)؛ لذلك نصت اتفاقية حقوق الطفل لعام (1989) أنّ الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن (18) عاماً يحتاجون إلى حماية خاصة من الزواج المبكر، وكذلك رعاية لتحقيق المصالح الفضلى للطفل على كافة المجالات الحياتية (Dzimiri et al., 2017). وفي هذا الإطار تسعى الدراسة إلى تحليل دور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات في المجتمع الريفي الأردني، وتمثله في: الامتثال للأحكام الفقهية في الشريعة الإسلامية، والعائد الكبير المتحقق من هذا الزواج، الحفاظ على شرف الأسرة وسمعتها، وقوة الوساطة، والمجاملة، والتقرب من العائلات، والالتزام الأخلاقي بالعلاقات بين الأصدقاء والمعارف.

مشكلة الدراسة ومبرراتها.

يظهر حجم المشكلة من البيانات الصادرة عن دائرة قاضي القضاة (2022) بأن إجمالي حالات الزواج لعام (2022) بلغ (63834) حالة، بلغ منهن (5824) حالة أقل من (18) سنة بنسبة (9.1%). وبلغ إجمالي حالات الطلاق الخاصة بالزوجة عام (2022) (3681) حالة، منهن (297) للفئة العمرية أقل من (18) سنة بنسبة (8.1%). وبلغ عدد عقود زواج القاصرات (8039) عقدًا عام (2021)، وبلغ نسبة زواج القاصرات عام (2021) من عقود الزواج (10.6%). (دائرة قاضي القضاة، 2022؛ غرايبة، 2022؛ حدادين، 2021). وهذا يدل على انخفاض نسبة زواج القاصرات عام (2022) عن عام (2021).

كذلك، فقد بلغ عدد حالات الزواج لمن هُنَّ دون سن (18) سنة عام (2020) (7964) حالة بنسبة (11.8%)، مرتفعة عن العام (2019) الذي بلغ حالاته (7224) بنسبة (10.6%)، وقد وصل العدد في العام (2018) إلى (8226) بنسبة (11.6%)، كما بلغت حالاته في العام (2017) (10434) بنسبة (13.4%) (الشيخ، 2023؛ التميمي، 2021؛ النمري، 2021). نفهم من ذلك أن ظاهرة زواج القاصرات في الأردن بدأت في السنوات الأخيرة بالظهور على السطح بسبب تدهور الوضع الأمني والاقتصادي في المنطقة، والمهر المرتفع الذي يدفعه العريس، والاعتقاد بأن تزويج الفتيات في سن مبكرة يجلب البركة إلى الأسرة (المجلس الأعلى للشباب في الأردن، 2017).

وأظهرت "اليونيسف" (2023) أن الأردن يُعدّ دولة متوسطة إلى منخفضة في معدلات زواج الأطفال؛ بسبب جهود المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في منح الإذن بزواج من تقل أعمارهم عن (18) عامًا. إذ صدرت تعليمات جديدة للزواج القاصر في الأردن، وأصبحت قانونًا بموجب رقم (15) لعام (2019)؛ فنصت المادة (3) من التعليمات أنه "يجوز للقاضي أن يأذن بزواج من أكمل "الخامسة عشرة" من عمره ولم يكمل "الثامنة عشرة" إذا كان في الزواج ضرورة تطلبها المصلحة وفق أحكام هذه التعليمات (جمعية معهد تضامن النساء الأردني، 2020، حدادين، 2021). ومن المفترض أن يكون هذا الاستثناء مهياً للتعامل مع الحالات الإنسانية والظروف الصعبة التي يتعرض لها بعض أفراد المجتمع، لكن بلوغ نسبة زواج القاصرات (13%) من الزيجات يشكل جرس إنذار، وعلى الحكومة ألا تسمح لبعض أفراد المجتمع بالاستمرار في سلوكيات قد تؤدي إلى آثار سلبية على المجتمع أو بعض أفرادهم (شتيوي، 2023، فايق، 2021؛ غرايبة، 2021). لذلك طالب ناشطون في الأردن بإلغاء استثناءات الزواج لمن تقل أعمارهم عن (18) عامًا (الزيادات، 2023)؛ كون السبب الرئيس لزواج القاصرات في الأردن يعود إلى التقاليد والفقر (أبو طير، 2016)، وأظهرت وكالة الأنباء الأردنية (2023) أن انخفاض حالات زواج الفتيات القاصرات من شأنه أن يعزز فرصهن في استكمال التعليم.

بناءً على ما سبق، فإن الظروف الاجتماعية والاقتصادية غالبًا ما تلعب دورًا واضحًا في تعزيز زواج الفتيات في سن مبكرة، مثل: المعتقدات والممارسات الدينية، والتنشئة الاجتماعية المبكرة، وتوقعات الوالدين، ومستوى التعليم، ونقص المعرفة الكافية بحقوق الطفل. وعندما تزوج الفتاة في سن المراهقة المبكرة فإنها ستحرم من حقها في التعليم، وقد تتأثر صحتها الإنجابية والجسدية بشكل خطير. علاوة على ذلك، فقد ترتبط الإنث اللاتي يعشن في فقر بزيادة احتمالات الزواج، مقارنة باللاتي يعشن في وضع اقتصادي أكثر ثراءً.

أسئلة الدراسة.

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما دور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات في المجتمع الريفي الأردني؟ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية: (1) ما دور "القيم الدينية" في تأصيل زواج القاصرات في المجتمع الريفي الأردني؟ (2) ما دور "القيم الاقتصادية" في تأصيل زواج القاصرات في المجتمع الريفي الأردني؟ (3) ما دور "القيم الاعتبارية" في تأصيل زواج القاصرات في المجتمع الريفي الأردني؟ (4) ما دور "القيم النفعية" في تأصيل زواج القاصرات في المجتمع الريفي الأردني؟ (5) ما دور "الروابط الأسرية" في تأصيل زواج القاصرات في المجتمع الريفي الأردني؟ (6) ما دور "العلاقات الاجتماعية" في تأصيل زواج القاصرات في المجتمع الريفي الأردني؟ (6) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات المشاركات حول دور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات في المجتمع الريفي الأردني تعزى للمتغيرات: (العمر الحالي، العمر عند الزواج، الحالة الزوجية الآن، عدد الأخوات، المستوى التعليمي عند الزواج، والمستوى التعليمي للأم، والدخل الشهري للأسرة قبل الزواج، ونوع السكن قبل الزواج، ومتخذ القرار في المنزل قبل الزواج، والمنفق على المنزل قبل الزواج، والمهنة قبل الزواج، ومهنة الأب قبل الزواج، مهنة الأم قبل الزواج؟)

أهمية الدراسة وأهدافها.

تستمد الدراسة "أهميتها" من جانبين: "الجانب النظري" بالاسترشاد في التحليل بنظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory، كعملية تتدفق من المعلومات بشكل كبير. و"الجانب العملي" باستخدام نتائج الدراسة وتعميمها على المؤسسات والدوائر المعنية بشؤون المرأة للاستفادة منها في وضع استراتيجيات مواجهة زواج القاصرات في الأردن. وكذلك "مهدف" الدراسة إلى تقديم مساهمة فريدة في فهم حوافز أو محرضات زواج بعض

الفتيات أو المراهقات دون السن القانونية، وتقديم بيانات مُحدثة عن زواج الفتيات القاصرات، وإعطاء صورة عن ممارسته في الريف الأردني.

مصطلحات الدراسة.

- القرية Village: مكان يستقر فيه مجموعة من الأشخاص، ويشكلون مجتمعًا عشائريًا، أو عائلة واحدة أو عدة أسر، ويتراوح عدد سكانه بين مئة إلى خمسة آلاف نسمة.
- المجتمع الريفي Rural Community: مجتمع محافظ يعيش عند مستوى منخفض أو متوسط من التنظيم الطبقي (التعليم والمهنة والدخل). يرتبط أبنائه عادة بالأرض، وبنيت متجانسة، وعلاقاته قرابية، وهو صغير الحجم، قليل الكثافة، يعتمد على الزراعة، وتنتشر فيه الأمية والبطالة، وعاداته وتقاليده ملزمة لأعضائه.
- الزواج Marriage: وهو ارتباط شائع في ظل أنظمة اجتماعية محددة بين الرجل والمرأة، كزواج وزوجة.
- الزواج المبكر Early Marriages: يحدث قبل أن يبلغ أحد الزوجين أو كلاهما (18) عامًا.
- القيم الدينية Religious Values: تزويج الفتيات الريفيات في سن مبكرة امتثالاً للأحكام الفقهية في الشريعة الإسلامية.
- القيم الاقتصادية Economic Values: تزويج الفتيات الريفيات في سن مبكرة للعائد المكتسب من الزواج.
- القيم الاعتبارية Prestigious Values: تزويج الفتيات الريفيات في سن مبكرة للحفاظ على شرف العائلة وسمعتها.
- القيم النفعية Pragmatic Values: تزويج الفتيات الريفيات في سن مبكرة مجاملةً وتقرباً من العائلات.
- الروابط الأسرية Family Bonds: تزويج الفتيات الريفيات في سن مبكرة لقوة الواسطة والارتقاء إلى وضع أفضل، وتقوية روابط النسب مع العشائر.
- العلاقات الاجتماعية Social Relations: تزويج الفتيات الريفيات في سن مبكرة للالتزام الأخلاقي للعلاقات بين الأصدقاء والمعارف.

نظرية التبادل الاجتماعي.

استخدمت الدراسة "نظرية التبادل الاجتماعي" Social Exchange Theory؛ لأن قرارات الزواج المبكر ترتبط بتصورات "معايير المنفعة والتكلفة"، مع إيلاء اهتمام خاص للتفاعل بين العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في تحفيز المشاركات الريفيات على الزواج في سن مبكر. تقوم نظرية التبادل لجورج هومانز على فرضية مفادها أن السلوك البشري عبارة عن تبادل "للأنشطة، والتفاعلات، والعواطف، والمكافآت، والتكاليف". ويعد تبادل المنافع في إعطاء الآخرين شيئاً أكثر قيمة بالنسبة لهم مما هو مكلف للمناخ أساساً مهماً للسلوك الإنساني (Homans, 1958). أكد "إيمرسون" أن التبادل الاجتماعي هو تفاعل يتسم بالحوافز المتبادلة، ويشتمل على مفاهيم "القوة والتبعية والتماسك"، وكذلك يشتمل على خاصية "التعزيز المتبادل" (Emerson, 1969). وذكر "جورج هومانز" أنه يتمكن الشخص من التغلب على العديد من العقبات عبر نظام "الثقة المتبادلة" وفق منطلقات نفسية، وهي: (1) تحقيق العوائد والمنافع (2) تحقيق الأرباح وتقليل الخسائر (Ritzer, 1992). تفترض هذه النظرية أن الأفراد يفضلون "الربح على الخسارة"، وأن النتائج غير المرغوب فيها اجتماعياً قد تولد العقاب عبر "الرفض الاجتماعي أو الاستبعاد" (Azmi et al., 2021).

ركز "هومانز" على دراسة العناصر الأولية للواقع الاجتماعي ضمن مفاهيم: (1) النشاطات: أفعال الأفراد في مواقف ترتبط بتحقيق المنفعة. (2) التفاعل: استجابة آخر أو أكثر لفعل المبادر بعملية التفاعل. (3) العاطفة: التعابير الوجدانية والحالة النفسية للمشاركين في عملية التفاعل. أضاف "هومانز" مفاهيم جديدة في تناول عملية التبادل وهي: (1) الكم: وحدات النشاط في فترة زمنية محددة. (2) القيمة: مستوى المكافأة. (3) الثواب: كل مكافأة ذات قيمة إيجابية يحصل عليها الكائن. (4) الكلفة: ثمن وحدة النشاط مقارنة بنشاط بديل. (5) الربح: المكافأة ناقص الكلفة في نشاط محدد (عثمان، 2008)؛ (Azmi et al., 2021; Molm, 1990)؛ وكلما تعاضمت قيمة النشاط الذي يقدمه الشخص للآخر تعاضمت قيمة نشاط الآخر بالنسبة للشخص؛ حيث يتعلم الناس تجنب النشاطات التي تدخلهم في تبادل غير عادل (زايتلن، 1989).

وضع "هومانز" افتراضات تضمنت قدرة الفاعل على التقييم والتوقع، وهي: (1) افتراض النجاح، فكلما أدى نشاط إلى مكافأة فالاحتمال أن يكرر الفاعل هذا الفعل. (2) افتراض المؤثر، فكلما أدى مؤثر في الماضي إلى مكافأة فالاحتمال أن يكرر الفرد الاستجابة نفسها. (3) افتراض القيمة، فكلما زادت قيمة الفرد المرتبطة على نشاط زاد احتمال تكراره للنشاط. (4) افتراض الحرمان بتناقص قيمة المكافأة، فكلما تكررت المكافأة نفسها لنشاط في الماضي القريب قلت قيمة المكافأة بسبب الشعور بالإشباع. (5) افتراض الرضا والعدوانية، فعندما يحصل الفرد على مكافأة تتناسب مع توقعاته أو تتجاوزها، فالاحتمال أن يشعر بالرضا، وعند العكس سوف يسلك سلوكاً عدوانياً. (6) افتراض العقلانية، في حالة وجود البدائل لمسارات الفعل يقوم الفرد بحساب القيمة واحتمالات النجاح بناء على الخبرات السابقة ويختار الأفضل (عثمان، 2008).

أوضح "هومانز" المنهج السلوكي عبر مفاهيم مثل: "الدافع الآتني، والدافع التمييزي، والدافع التعزيزي"، التي تشكل علاقات تبادلية بين

المتفاعلين لامتلاك القوة وإضفاء الشرعية على السلطة؛ فالقوة المتوازنة العادلة هي التي تحددها أعراف المجموعة (Emerson, 1969). وقد يؤثر تكرار التبادل وتوزيعه بين المتفاعلين على مشاعر الرضا؛ فكلما زاد التوازن بينهما كان التبادل أكثر انسجاماً وعدلاً، وكذلك زاد الرضا عنه (Molm, 1991). وقد لا تعتمد السلطة على موقع الفاعلين في عمليات التبادل بقدر ما ترتبط بأفعالهم، وقد لا تكون السلطة في موقع محدد في عمليات التبادل بل تعبر عن سيطرة طرف واحد على الموارد النادرة المطلوبة من قبل الآخرين (Burke, 1997). وأكد "كولمان" أن الفاعل يسعى إلى "المنفعة" دون التخلي عن السلطة، وقد لا تتحقق السلطة في حد ذاتها، وإن كانت مفيدة في الحصول على الثروة؛ فالبحث عن الأول هو وسيلة للحصول على الثاني (Coleman, 1972). ويقترح "كولمان" أن الأفراد يتصرفون بعقلانية على أساس "التكلفة والمنفعة" المتصورة بغض النظر عن الأعراف الاجتماعية؛ كذلك تتضمن عملية التفاعل تبادل السلوكيات ذات "القيمة والمنفعة" (Azmi et al. 2021).

وإذا ما انتقلنا إلى "بيتر بلاو"، فقد شدد على أن الأفراد يستمرون في العلاقات بناءً على توقعاتهم بأنها ستكون مفيدة لكلا الطرفين. أي أن الدافع الأساس للتفاعل تبادل "المنافع" بشكل مستقل عن "الالتزامات المعيارية" (Blau, 1994). يعلن "بلاو" أن التبادل مصدر الارتباط بين الناس في الحياة الاجتماعية، وأن معظم الأحداث قد تحدث في سياق تبادلات الناس مع بعضهم البعض، وقد تتطلب أن يدخل الناس في ارتباطاتهم طوعية، ومن ثم تحقيق درجة معينة من "المنفعة" جراء ذلك (الهوراني، 2010). يسعى "بلاو" إلى فهم النظام الاجتماعي من تحليل "المبادئ الاجتماعية" التي تحكم العلاقات بين الأفراد والجماعات، وكيف أصبحت الحياة الاجتماعية معقدة؛ لأنها أصبحت منظمة للغاية (Burke, 1997). وأكد "بلاو" أن استمرار التبادل الاجتماعي بين أطراف التبادل يعتمد على: التفاهم، والعدالة، والموثوقية، وأداء المسؤوليات، وفي المقابل يعتمد التبادل الاقتصادي على الأسواق والأنظمة القانونية (Rolloff 1981). كذلك تركز عملية التبادل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية طويلة الأمد؛ حيث يسعى التبادل إلى تحسين المنفعة خارج السوق (Blue, 1994).

أعلن "بلاو" عن الخطوات الأربع التي أدت إلى تطور التفاعلات الأولية إلى تفاعلات ثانوية: "الخطوة الأولى" تتضمن التفاعلات الشخصية بين الأفراد، وتتضمن "الخطوة الثانية" الاختلافات في المواقف والأدوار، و"الخطوة الثالثة" تتضمن وضع القوانين والقواعد والأنظمة، وتتضمن "الخطوة الثالثة" وضع القوانين والقواعد والأنظمة، وأخيراً تشمل "الخطوة الرابعة" المعارضة والتغيير (Ritzer, 1992). يطرح "بلاو" أربع إمكانيات منطقية يمكن للفرد أن يتجنب الخضوع للآخر في عمليات التبادل وهي: (1) تقديم خدمة مساوية ومن ثم تبقى علاقاته بالآخر شكلاً من التبادلية المتكافئة، (2) يحصل على الخدمات المطلوبة من أي مصدر آخر، (3) يجبر الآخر على تقديم الخدمة من سيطرته على الآخر بالطبع، (4) يستغني عن تلك الخدمة أو إيجاد بديل عنها. وإن لم تتوافر تلك البدائل فليس ثمة اختيار أمامه سوى أن يتبنى استراتيجية معينة (زايتلن، 1989).

وعلى وجه التحديد، أكد بيتر بلاو أن أطراف التبادل يتعاملون مع السلطة كونها من الموارد المتاحة. وكذلك يفترض أن "الروابط الاجتماعية" فيما بينهم تتبلور عن طريق المنفعة المتبادلة، وقد يكون لعملية تمايز القوى تأثيرات بنوية على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد (Blau, 1994). أكد "بلاو" أن الشخص الذي يدخل في علاقة مع شخص آخر يعتمد على غايات وهي: (1) المساعدة، (2) تلبية الاحتياجات، (3) الانسجام الاجتماعي، (4) طلب المشورة. وكذلك أكد "بلاو" أن "الثقة المتبادلة" بين الأشخاص لا يمكن تحليلها في سياق التفاعل فيما بينهم بمعزل عن البنية المحيطة بهم (Ritzer, 1992). وإذا تم توزيع الموارد على الفاعلين على أنها مشروعة فسيتم النظر إلى العلاقات بين معايير التقييم ومكافآت التوزيع على أنها عادلة، وبالمقابل فالاضطرابات النفسية والاجتماعية بين الجهات الفاعلة المتبادلة قد تؤدي إلى انتهاك معايير التوزيع العادل (Zafirovski, 2005).

وفي ضوء ما تقدم، فقد تم اشتقاق ستة مجالات لدور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات في المجتمع الريفي الأردني وهي: (1) القيم الدينية في الامتثال للأوامر الفقهية في الشريعة الإسلامية، و(2) القيم الاقتصادية في العائد المكتسب من هذا الزواج، و(3) القيم الاعتبارية في الحفاظ على شرف العائلة، و(4) القيم النفعية في الارتقاء إلى وضع معيشي أفضل، و(5) الروابط الأسرية في المجاملات والتقرب من العائلات، و(6) العلاقات الاجتماعية في الالتزام الأخلاقي للعلاقات بين الأصدقاء والمعارف.

الدراسات السابقة وذات الصلة

الدراسات باللغة العربية.

أظهرت دراسة الشريف وزملائه (2023) أن سبب زواج الفتيات في سن مبكرة في محافظة ذي قار العراقية تعود إلى الأعباء الاقتصادية، والقيم الدينية، والمكانة الاجتماعية، ومثانة الروابط بين الأسر. وبينت دراسة لمياء علي وزملائها (2022) المطبقة على عينة (26) قاصراً من قرية العرب بمحافظة الغربية، أن المحرض الأساس على الزواج المبكر هو تدخل السلطة الأبوية خوفاً من العنوسة. وأظهرت دراسة حسين (2022) المطبقة على (10) فتيات قاصرات من جمهورية مصر العربية، أن المعايير الاجتماعية تحول دون إتمام الزواج بشكل قانوني. كما أظهرت دراسة زلط (2021) المطبقة على (10) من المتزوجات القاصرات في قرية أم الرضا بمحافظة دمياط في مصر، أن العامل المحفز للزواج المبكر هو الجهل، وقلة الوعي، والتمسك بالعادات والتقاليد، والخوف من العنوسة. كذلك أظهرت دراسة جاد (2021) المطبقة على عينة (72) من المطلقات القاصرات المترددات

على مراكز الرعاية الاجتماعية في الريف والحضر المصري، من مركز بيت القاصرات بعين شمس، ومن مركز قرية الأمل، ومن مركز طموه، ومن مركز العزيزية، حيث بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين آليات التعايش الإيجابية التي تستخدمها الفتيات وانخفاض مستوى القلق من المستقبل، وكذلك وجود تأثير جوهري لمتغير آليات التعايش كمتغير وسيط في العلاقة بين صور الانتهاك التي تعرضت لها المطلقات القاصرات. وأظهرت دراسة عبد الكريم (2020) المطبقة على (100) طالبة متزوجة دون (18) سنة من مدينة بغداد، أن زيادة الأعباء المادية على الفتاة وهي في سن مبكرة كان محفزاً تحريضياً للزواج. وأظهرت دراسة الخليل والخوري (2020) المطبقة على (20) متزوجة في سن صغيرة في محافظة دير الزور، عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات عينة البحث على مقياس الزواج المبكر بحسب متغير الدخل الشهري، ووجود فروق بحسب متغير المستوى الدراسي. وبينت دراسة سالم (2020) أن المحفزات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية في سوريا ومصر ولبنان ودول المغرب العربي لعبت دوراً كبيراً في زواج الفتيات في سن مبكرة. وكشفت دراسة الجبوري والخاجي (2020) المطبقة على (100) امرأة تزوجت في سن مبكرة، أن الظروف الاقتصادية الصعبة كانت سبباً تحريضياً للزواج. وبينت دراسة الجواميس والخاروف (2019) المطبقة على عينة نسبتها (5%) من طالبات المدارس الأردنية، أن الغيرة من الأقارب والأصدقاء، وكذلك الفقر كانت من محفزات الفتيات على الزواج في سن مبكرة، وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير التخصص واتجاهات الطالبات نحو الزواج المبكر.

وأشارت دراسة أحمد وزملائه (2019)، إلى أن الزواج المبكر في ريف محافظة أسيوط ارتبط بمحفزات الجهل، والعادات القديمة، واعتباره سترة للفتاة، واستخدام الوساطة في الزواج. وأظهرت دراسة العشري (2017) أن هناك اتجاهات تربط بين زواج القاصرات بقرية كوم النجار بالغربية في مصر والاتجار بالبشر والذي يحتمل معايير المكاسب والخسارة وتحويل الفتيات إلى سلعة. كما أظهرت دراسة خطاب (2016) أن أكثر العوامل التي تشجع على زواج الفتيات الأردنيات في محافظة الزرقاء في سن مبكرة هي السلطة الأبوية، ووجود الزوج المناسب، وأن الفتيات اللاتي تزوجن في سن مبكرة يشتركن معاً في تدني المستوى التعليمي والمادي لأبائهم. وكشفت دراسة حبيب وزملائه (2016) المطبقة على عينة قوامها (180) أسرة من إحدى قرى محافظة الجيزة، أن انخفاض دخل الأسرة والفقر كانا من الأسباب الدافعة للزواج المبكر. وبينت دراسة المرسي والدالي (2015) التي تم تطبيقها على عينة (12) حالة في قرية منشأة الجندي بمحافظة الغربية المصرية، أن الفشل في التعليم، وتدني مستوى التربية الأسرية، وفقر الأسرة، وتدني مستوى الدخل من محفزات الزواج المبكر.

الدراسات باللغة الانجليزية.

أظهرت دراسة سريفاستافا وويلوبي (Srivastava & Willoughby, 2023) أن الزواج المبكر في الهند كان مرتبطاً بالأعراف الاجتماعية، والطبقة الاجتماعية، والاضطهاد الجنسي للفتيات، والعائد المكتسب من الزواج، وتدهور الوضع المادي للأهل. وأظهرت دراسة أزوريزين وزملائه (Azrorzain et al., 2022)، أن زواج الفتيات القاصرات في مقاطعة سارولانغون الأندونيسية يرتبط بأمراض من العادات والتقاليد، وتدني مستوى التعليم، والعوامل الاقتصادية، وتقاليد المجتمع، والحفاظ على تماسك الأسرة. كما أظهرت دراسة هديتي وزملائه (Hadiati et al., 2022) المطبقة على عينة قوامها (6578) من الفتيات اللاتي تزوجن في سن مبكرة في أندونيسيا، أن (17%) تزوجوا قبل سن (19) عاماً، و (6%) تزوجوا قبل سن (16) عاماً، وأن متغيرات مستوى التعليم والمهنة تقلل من زواج الأطفال. كذلك أظهرت دراسة كونه وزملائه (Kohn et al., 2021)، المطبقة على عينة من (30) مراهقة من كوالالمبور، أن زواج المراهقات ارتبط بمحفزات الإيمان بالقدر، والصعوبات الاقتصادية، والإيمان الروحي، والأعراف الاجتماعية، واعتبار الزواج بداية لتكوين أسرة صالحة.

وبينت دراسة فيدمان (Wiedemann, 2021) أن الزواج المبكر في معظم دول أمريكا اللاتينية يرتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية لتحقيق وضع معيشي أفضل. ووجدت دراسة عزمي وزملائه (Azmi et al., 2021)، أن عوامل الزواج المبكر في بنغلاديش مرتبطة بمحفزات الفقر المتوطن، وارتفاع تكاليف المهور للفتيات الأكبر سناً، وتسرب المراهقات من المدرسة، والضغط المجتمعي. وبينت دراسة هوري (Horii, 2020) أن زواج القاصرات على المستوى الدولي مرتبط بالحافزية الثقافية والاجتماعية التقليدية والضغطات الاقتصادية على الوالدين.

وأظهرت دراسة ليكوتي والسيبانيوني (Likoti & Sibanyoni, 2020) المطبقة على الأطفال الذين يعيشون في منطقة ريف ليسوتو، باختيار (10) حالات منهم كعينة كيفية، أن تزويج الأطفال في سن مبكرة يرتبط بمحفزات مثل الفقر والتعرض للتهديد. وبينت دراسة مومفورد (Mumford, 2020) أن الإنسان أو السكان الأصليين سواء أكانوا مؤيدين أو معارضين للزواج المبكر، لم يعتبروه خطأً في حد ذاته، لارتباطه بالقيم النفعية. وكشفت دراسة بول (Paul, 2020) أن الفتيات الهنديات الحاصلات على مستويات التعليم الثانوي والعالي أقل عرضة للزواج قبل سن (18) عاماً، مقارنة بالفتيات غير المتعلّقات، كما أن المراهقات اللاتي يعشن في أسرة فقيرة أكثر عرضة للزواج من أولئك الذين يعيشون في أسرة غنية. وأظهرت الدراسة بوتري (Putri, 2020) أن القاصرين في إندونيسيا ما زالوا يعتمدون على الرجال في تحقيق احتياجاتهم المختلفة، وأنهم يتزوجون في سن مبكرة من منطلق الالتزام الأخلاقي للعلاقات بين الأصدقاء.

وكشفت دراسة صالح وزملائه (Saleh et al., 2020) التي تم تطبيقها على (962) امرأة متزوجة من صعيد مصر، أنَّ (50.8%) من النساء المتزوجات كان عمرهن أقل من (18) عامًا في ذلك الوقت، مقابل (49.2%) تزوجن في سنٍّ أكبر من (18) عامًا، لارتباط هذا الزواج بالقيم الدينية، وتدهور الوضع المادي، والارتقاء إلى وضع معيشي أفضل. وأثبتت نتائج دراسة امرون وزملائه (Imron et al., 2019) التي اعتمدت على بيانات المسح الديموغرافي والصحي الإندونيسي لعام (2017) لعينة من (4491) امرأة تزوجت في سنٍّ (15-24) عامًا، أنَّ الزواج المبكر ارتبط بضعف المعرفة بالصحة الإنجابية، وانخفاض تعليم الزوجين، وتقوية العلاقات بين الأسر.

وكشفت دراسة لطيفاني (Latifiani, 2019) أنَّ الثقافة المحلية في بعض مناطق جاوة الوسطى بإندونيسيا تعلم الأطفال أنَّ الزواج في عمر الطفل أفضل من الزواج في المدرسة الثانوية، بالإضافة إلى تأثير العوامل الاقتصادية لأسرة الطفل على الروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية بين الأسر. وكشفت دراسة مايجاري (Maigari, 2018) أنَّ الزواج المبكر للفتيات الريفيات التي حدثت مع مرور الوقت بين المسيحيين والمسلمين في المستوطنات الريفية في نيجيريا، يرتبط بعوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية مثل: ارتفاع معدل الفقر، والمعتقدات الثقافية، ونظرة الوالدين للطفلة بأنها قد تجلب العار للأسرة إذا تركت عزباء.

وأظهرت دراسة مظفر وزملائه (Muzaffar et al., 2018)، أنَّ الزواج المبكر في باكستان عادة ما ينطوي على المال مقابل الفتاة، والهرب من نفقات التعليم، والحفاظ على شرف الأسرة، والحصول على المكانة. كما أظهرت دراسة تشاكرافاتي (Chakravarty, 2018) أنَّ زواج الأطفال في غرب البنغال في الهند ارتبط بانخفاض فرص العمل، وانخفاض الحافز لدى الآباء للاستثمار في تعليم بناتهم، والامتنال للقيم الدينية. وأظهرت دراسة دزيميري وزملائه (Dzimiri et al., 2017)، المطبقة على عينة من (30) مشاركاً من مقاطعة ماشونالاند في زيمبابوي، أنَّ زواج الأطفال كان مرتبطاً بالمعتقدات والممارسات الدينية، والافتقار إلى التربية الجنسية الجادة، والخلفية الاجتماعية والاقتصادية، والتنشئة الاجتماعية المبكرة، ونقص المعرفة بالأنظمة القانونية الداعمة للأطفال.

بناءً على ما سبق، اطّلت الدراسة الراهنة على المحفزات التي تشكل قرارات الوالدين بشأن ما إذا كان يجب ترتيب زواج مبكر لطفلة أم لا في المناطق الحضرية أو الريفية، وكذلك أسباب ممارسة زواج القاصرات، ووجهة نظر القانون الوضعي والشريعة الإسلامية بشأن هذا الزواج. وقد استكشفت الدراسة الراهنة عن أسباب زواج القاصرات في سياق الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. بالإضافة لذلك لم تكن هناك أية دراسات- حسب علم الباحث- على المستوى الوطني تناولت دور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني حسب محاور الدراسة الراهنة. وهناك من الدراسات من اعتبرت أنَّ العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من العوامل المهمة في ظاهرة زواج الأطفال، الذي يمكن أن يتسبب في حرمان المراهقات من التعليم والعمل. لذلك يعد تقييم مواقف المراهقات تجاه زواج الأطفال أمراً حيويًا لتصميم برامج وقائية مناسبة. وبهذا الخصوص سعت الدراسة الراهنة إلى فحص كيفية حدوث زواج الأطفال وتنفيذ سياسة منع هذا الزواج. حيث أظهرت نتائج بعض الدراسات أنَّ الثقافة المحلية تعلم الأطفال أنَّ الزواج في عمر الطفل أفضل من الزواج في المدرسة الثانوية، لتأثير العوامل الاقتصادية والبيئية لأسرة الطفل، أي أنَّ الثقافة المحلية في الكثير من المجتمعات تشكل تحدياً واضحاً في معارضة الزواج في سنٍّ الطفل.

فضلاً عن ذلك، فقد رأينا من الدراسات السابقة أنَّ الكثير منها أولت اهتماماً بالأطفال الذين يعيشون في مناطق ريفية، حيث تناولت التغيرات التي حدثت مع مرور الوقت حول الزواج المبكر في تلك المجتمعات. لذلك يمكن اعتبار ثقافة تزويج الفتيات في مرحلة الطفولة أو في سن المراهقة المبكرة قضية رئيسية في الأردن. وهذا ما أشارت إليه الكثير من الدراسات أنَّ زواج القاصرات لا يزال منتشرًا في العديد من المجتمعات بسبب عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية، حيث تسبب هذا الزواج في كثير من حالات الطلاق والعنف الأسري. كما بينت الكثير من الدراسات أنَّ زواج القاصرات يفقد المرأة حقها في التعليم والعمل. أضف إلى ذلك، هناك دراسات هدفت إلى إظهار مجموعة متنوعة من وجهات النظر حول الزواج المبكر والقيود المفروضة على الاستجابات السياسية السائدة، وتحديد وجهات النظر حول الأسباب والحلول المحتملة لزواج الأطفال والزواج القسري في المجتمعات، وأنَّ الزواج المبكر يعتبر للفتيات المراهقات مشكلة خطيرة تتعلق بالصحة العامة وتهدد طفولتهن وخاصة في البلدان النامية. لذلك، من المتوقع أن تستفيد الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة صياغة الأهداف ومقارنة نتائجها مع نتائج تلك الدراسات، إضافة إلى معرفة شروط اختيار العينة، والاختباس منها في صياغة البيانات الأولية وتحديد مفردات مجالات أداة القياس. لذلك قد تنفرد الدراسة الراهنة بتحليل دور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات في الريف الأردني، وما قد يميزها هو مجالات أداة القياس وأبعادها المختلفة، وأسئلتها المتنوعة؛ وقد يساهم هذا في معرفة حيثيات هذه الظاهرة وإثرائها علمياً.

منهجية الدراسة

استندت الدراسة الحالية على "المسح الاجتماعي بالعينة"؛ لبحث دور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات في المجتمع الريفي الأردني.

مجتمع الدراسة وعينته

تم تطبيق العينة العنقودية العشوائية على النساء اللاتي تزوجن في سن مبكرة (محل الاهتمام) في قرى أردنية (أقل من خمسة آلاف نسمة) مشتتة جغرافياً، وهي لا تحتاج إلى قائمة بجميع أفراد العينة، من أجل تقليل مستوى الكلفة في أعداد العينة. تم اختيار هذه العينة وفق معادلة: (المجتمع الأردني- الأقاليم- المحافظات- القرية- النساء اللاتي تزوجن في سن مبكرة) من أجل تعزيز الكفاءة في الوصول للعينة. وفي "المرحلة الأولى" (وحدات العينة الأولية Primary Sampling Units) تم تقسيم المجتمع الأردني إلى أقاليم أولية ثلاثة، وتقسيم كل إقليم إلى محافظات ثانوية، وتقسيم المحافظات إلى أولوية فرعية، وتقسيم الأولوية إلى قرى من أجل الوصول إلى الحالة محل الاهتمام. وفي "المرحلة الثانية" (وحدات المعاينة الثانوية Secondary Sampling Units) تم سحب ثلاث محافظات من كل إقليم بطريقة عشوائية (إقليم الشمال: إربد وعجلون وجرش؛ إقليم الوسط: البلقاء والزرقاء ومادبا؛ إقليم الجنوب: الكرك، معان، العقبة). وبعد ذلك تم سحب لواءين من كل محافظة بطريقة عشوائية، ومن ثم اختيار قراها المكونة من وحدات سكنية متجاورة للمناطق الحضرية، شريطة أن يكون عدد سكان كل قرية أقل من 500 نسمة، وهي: أ- إقليم الشمال: (قرى لواء الطيبة والوسطية في محافظة إربد؛ (قرى لواء المصطبة وبرقا في محافظة جرش)؛ (قرى لواء صخرة وعوجان في محافظة عجلون). ب- إقليم الوسط: (قرى لواء جرينه والعريض في محافظة مادبا)؛ (قرى لواء الضليل ووبرين في محافظة الزرقاء)؛ (قرى لواء دير علا وعين الباشا في محافظة البلقاء). ج- إقليم الجنوب: (قرى لواء مؤاب وفقوع في محافظة الكرك)؛ (قرى لواء أيل وأذرح في محافظة معان)؛ (قرى لواء العقبة والقبويرة في محافظة العقبة) (دائرة الإحصاءات العامة، 2017). وأخيراً تم اختيار عينة من النساء الريفيات اللاتي تزوجن في سن مبكرة أقل من (18) عاماً في "المرحلة الثالثة" (وحدات المعاينة النهائية Ultimate Sampling Units) بطريقة عشوائية منتظمة من القرى التي سحبت في المرحلة الثانية.

ومن شروط اختيار العينة: (1) اختيار العينة عنقودية (متعددة المراحل)، حيث بدأت عشوائية من وحدات العينة الأولية والثانوية، ومنتظمة (من وحدات العينة النهائية) من النساء اللاتي تزوجن في سن مبكر بين (15-18) عاماً. (2) تم الاتصال بالمخبرين الرئيسيين وإبلاغهم بالدراسة وطلب منهم المشاركة في المقابلات السرية، وتم إعطاؤهم حرية الوصول إلى مفردات عينة الدراسة ممن "استجبن فقط" لتعبئة أداة القياس. (3) تم تقييم معرفة تصورات المشاركات من زواج الأطفال والزواج القسري، وكذلك تصوراتهن من محرضات الزواج المبكر. (4) لم يتم سؤال المشاركات الريفيات عن تجاربهن الشخصية مع الزواج القسري أو زواج الأطفال خلال المقابلات بل تقديم موافقة ضمنية مباشرة قبل إجراء المقابلات، وكذلك تم إجراء المقابلات معهن بشكل فردي. (5) تم جمع البيانات السرية من المقابلات عبر ملاحظات موجزة سجلها القائمون على المقابلات أثناء جمع المعلومات. (6) تم مراجعة الاستبانات المعبئة للتأكد من دقتها وجودتها للحفاظ على مراقبة الجودة. (7) استغرقت عملية جمع البيانات مدة ثلاثة شهور، وشطب (35) استبانة غير صالحة لعدم استيفائها الشروط اللازمة. وبعد ذلك بلغ حجم العينة النهائي (1024) مشاركة ريفية تم مقابلتهن.

أداة الدراسة

تضمنت أداة القياس في صورتها النهائية "البيانات الأولية"، وتضمنت الأداة (30) فقرة موزعة على "ستة مجالات": القيم الدينية، والقيم الاقتصادية، والقيم الاعتبارية، والقيم النفعية، والروابط الأسرية، والعلاقات الاجتماعية، بواقع (5) فقرات لكل مجال (انظر: الشريف وزملائه، 2023؛ علي وزملائه، 2022؛ عبد الكريم، 2020)؛ (Hadiati et al., 2022; Azmi et al., 2021; Horii, 2020).

المعيار الإحصائي.

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً) وهي تمثل رقمياً (1,2,3,4,5) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس الآتي لأغراض تحليل النتائج: من 1.00- 2.33 بدرجة منخفضة من 2.34- 3.67 بدرجة متوسطة من 3.68- 5.00 بدرجة مرتفعة.

صدق الأداة.

تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة من عرضها على أساتذة متخصصين في علم الاجتماع والدراسات السكانية، من أجل التأكد من مدى ملاءمتها لتحقيق أهداف الدراسة، وبعد ذلك تم تعديل فقرات، وحذف أخرى، وإضافة فقرات جديدة بناءً على ملاحظات المحكمين.

ثبات أداة الدراسة.

للتأكد من ثبات الأداة، تم حساب الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا Cronbach Alpha ، على عينة استطلاعية مكونة من (30) فتاة ريفية أردنية، تزوجت في سن مبكرة، وتم اختيارها من مجتمع الدراسة، ومن خارج عينة الدراسة، كما في الجدول أدناه.

الجدول (1): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا

المجالات	الاتساق الداخلي
القيم الدينية	0.89
القيم الاقتصادية	0.81
القيم الاعتبارية	0.82
القيم النفعية	0.84
الروابط الأسرية	0.77
العلاقات الاجتماعية	0.80
الدرجة الكلية	0.92

يوضح الجدول (1) قيم الثبات لمتغيرات الدراسة، فبلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.92)، وتراوح للمجالات ما بين (0.77-0.89)، وتدلّ مؤشرات كرونباخ ألفا على تمتع أداة الدراسة بصورة عامة بمعامل ثبات عالٍ وبقدرة على تحقيق أغراض الدراسة.

حدود الدراسة.

تمّ تطبيق الدراسة على النساء اللاتي تزوجن في سنّ مبكرة، ويعشن في المجتمعات الريفية الأردنية، خلال الفترة الزمنية الممتدة بين كانون الثاني (2023)، وحزيران (2024).

عرض النتائج ومناقشتها.

خصائص عينة الدارسة.

الجدول (2): التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
السنّ الحالي	أقل من 24 سنّة	166	16.2
	25-39	264	25.8
	40-49	357	34.9
	50 فأكثر	237	23.1
السنّ عند الزواج	15-16	309	30.2
	17-18	715	69.8
الحالة الزوجية	متزوجة	609	59.5
	مطلقة	174	17.0
	منفصلة	96	9.4
عدد الأخوات	أرملة	145	14.2
	لا يوجد	85	8.3
	1-3	276	27.0
	4-6	453	44.2
المستوى التعليمي عند الزواج	7 فأكثر	210	20.5
	أمي	64	6.3
	أساسي فأقل	390	38.1
	ثانوي	570	55.7
المستوى التعليمي للأب	أمي	70	6.8

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
	أقل من ثانوي	512	50.0
	ثانوي	210	20.5
	دبلوم	124	12.1
	جامعي فأعلى	108	10.5
المستوى التعليمي للأم	أمي	59	5.8
	أقل من ثانوي	582	56.8
	ثانوي	137	13.4
	دبلوم	132	12.9
	جامعي فأعلى	114	11.1
الدخل الشهري للأسرة قبل الزواج	أقل من 499	639	62.4
	500-999	225	22.0
	1000 فأكثر	160	15.6
نوع السكن	منفرد	720	70.3
	مشترك	304	29.7
مُتخذ القرار في المنزل قبل الزواج	الأب	587	57.3
	الأم	87	8.5
	معاً	190	18.6
	شخص آخر	160	15.6
المنفق على المنزل	الأب	663	64.7
	الأم	149	14.6
	معاً	147	14.4
	شخص آخر	65	6.3
المهنة قبل الزواج	أعمال البيت	171	16.7
	الزراعة	93	9.1
	مربية	75	7.3
	حرفية	56	5.5
	طالبة	629	61.4
مهنة الأب قبل الزواج	عمل حكومي	362	35.4
	عمل خاص	282	27.5
	أعمال حرة	78	7.6
	متقاعد	220	21.5
	لا أعمل	82	8.0
مهنة الأم قبل الزواج	عمل حكومي	121	11.8
	عمل خاص	92	9.0
	أعمال حرة	47	4.6
	متقاعدة	79	7.7
	لا أعمل	685	66.9
	المجموع	1024	100.0

يبين الجدول (2) وجود تباين في معدلات تمثيل الأفراد في فئات متغير "السن الحالي"، فبلغت نسبة الأفراد في الفئة (أقل من 24 سنة) (16.2%)، وبلغت نسبة أفراد فئة (25-39) (25.8%)، كذلك بلغ نسبة أفراد فئة (40-49) (34.9%)، وأخيراً وصل الأفراد في فئة (50 فأكثر) بنسبة (23.1%). وهو ما قد يقدم تفسيراً لدور العوامل الثقافية والاقتصادية في تثبيت زواج المشاركات الريفيات. وإذا ما انتقلنا إلى متغير السن عند الزواج، نجد التمثيل مختلطاً أيضاً في ظل وجود مشاركات ريفيات، حيث شكلت نسبة أفراد الفئة (17-18) (69.8%)، ما يعني أن هناك تبايناً كبيراً لصالح هذه الفئة في اتخاذ قرارات الزواج، على عكس مشاركة أفراد المجموعة الأولى. وبالمقارنة أظهرت دراسة (Hadiati et al., 2022) أن (17%) من المشاركات تزوجن قبل سن (19) عاماً، و(6%) تزوجن قبل سن (16) عاماً، وأن ارتفاع مستويات التعليم والمهنة قلل من زواج الأطفال في سن مبكرة. وكشفت دراسة (Saleh et al., 2020) أن (50.8%) من المتزوجات كان عمرهن أقل من (18) عاماً عند الزواج، مقابل (49.2%) تزوجن في سن أكثر من (18) عاماً.

وإذا ما انتقلنا إلى متغير "الحالة الاجتماعية"، فنجد تمثيل المشاركات الريفيات أكثر من نصف العينة بشكل واضح (59.5%)، يلهم أفراد المجموعة الثانية، فالرابعة، وأخيراً الأقل تمثيلاً أفراد المجموعة الثالثة. وقد يكون استمرار زواج الأطفال مرتبطاً بطبيعة القيم الأبوية والسلطة الأبوية التي تفرض على المشاركات في الريف الخضوع للآراء المجتمعية وسلطة الرجل، وعدم رغبتهم في الطلاق حفاظاً على بناء الأسرة. وكان وجود متغير "عدد الأخوات الريفيات" المشاركات في التمثيل واضحاً بين أفراد الفئة (4-6) بنسبة (44.2%)، يليه أفراد الفئة الثانية، ثم الرابعة، وأخيراً الفئة الأولى. وهذا يعني أن زيادة عدد الأخوات بين المشاركين في الريف يعتبر محفزاً أساسياً في التشجيع على اتخاذ قرار الزواج في سن مبكرة تحت ذرائع نفسية، أو اقتصادية، أو دينية، أو قانونية، أو اجتماعية، أو عائلية.

أما بالنسبة لمتغير "المستوى التعليمي" عند الزواج، فقد كان تمثيله لدى الإناث الريفيات أكثر وضوحاً بين أفراد الفئة (الثانوية) بنسبة (55.7%)، يليه أفراد الفئة الثانية بنسبته (38.1%)، والأقل بين أفراد الفئة الأولى بنسبته (6.3%). أما بالنسبة لمتغير "المستوى التعليمي لآباء المشاركات"، فقد كان تمثيل أفراد الفئة الثانية (أقل من ثانوي) أكثر حضوراً بنسبته (50.0%)، يلهم أفراد الفئة الثالثة بنسبته (20.5%)، ثم الرابعة والخامسة، وأخيراً أفراد الفئة الأولى بنسبته (6.8%). كما كان التمثيل واضحاً في متغير "المستوى التعليمي لأمهات المشاركات"، وكان الأعلى أفراد الفئة الثانية بنسبة (56.8%)، يلهم أفراد الفئة الثالثة، ثم الرابعة، والخامسة، وأخيراً الأولى. وهذا يعني أن العلاقة بين زواج الأطفال ومتغير التعليم كانت عكسية؛ فكلما زاد التعليم انخفض زواج الأطفال، والعكس صحيح.

وفيما يتعلق بمستويات "دخل المشاركات قبل الزواج"، فقد كان التمثيل واضحاً بين أفراد الفئة (أقل من 499 دينار) بنسبته (62.4%)، والثانية بنسبته (22.0%)، وأخيراً الثالثة بنسبته (15.6%). هذا يعني أن الصعوبات المعيشية فرضت ضغوطاً على المشاركات وأولياء أمورهم لقبول الزواج في سن مبكرة. وعلى الرغم من تدني مستويات التعليم والدخل لدى المشاركين وأولياء أمورهم قبل الزواج، إلا أن "نوع السكن" كان من النوع المنفرد بنسبة (70.3%)، يليه أفراد الفئة الثانية بنسبته (29.7%). لذلك كان آباء المشاركات هم المسؤولون عن "اتخاذ القرار في المنزل قبل الزواج" بنسبته (57.3%)، يليه أفراد الفئة الرابعة (شخص آخر) بنسبته (15.6%). وربما يعني ذلك أن القرار المنزلي ارتبط بطبيعة القيم الذكورية والسلطة الأبوية والنظرة الدونية للأنثى.

فالمنفق على "منزل المشاركات قبل الزواج" هو الأب بنسبة (64.7%)، يليه أفراد الفئة الثانية والثالثة والرابعة. وهذا يعني أن الأب هو المسؤول عن الإنفاق، ويظن تزويج بناته منفعة للأسرة تحت مبررات ثقافية واجتماعية واقتصادية. أما بالنسبة لـ "مهنة المشاركات قبل الزواج"، فقد بلغت نسبة تمثيل أفراد الفئة الخامسة (الطالبات) (61.4%)، يلهم أفراد الفئة الأولى، ثم الثانية، ثم الثالثة، وأبرزها الفئة الرابعة. كما كان تمثيل "مهنة والد المشاركات قبل الزواج" واضحاً لدى أفراد الفئة الأولى (العمل الحكومي) بنسبة (35.4%)، يلهم أفراد الفئة الثانية، ثم الرابعة، والخامسة، وأخيراً الفئة الثانية. أما بالنسبة لـ "مهنة أمهات المشاركات قبل الزواج"، فقد كانت أعلى نسبة تمثيل لأمهات المشاركات غير العاملات بنسبة (66.9%). الأمر الواضح هنا أن معظم مناطق الريف لا تزال ضمن المستويات الطبقية المتوسطة (التعليم، المهنة، الدخل)، وقد يشجع ذلك على الزواج المبكر، لأن التعليم هو إحدى استراتيجيات تأخير الزواج.

وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة حبيب وزملائه (2016) بأن سبب الزواج المبكر هو فشل القاصرات في التعليم، وانخفاض المستوى التعليمي ودخل أسرهم وفقيرهم، ومع دراسة أحمد وزملائه (2019)، أن سبب الزواج المبكر في ريف أسويط هو الجهل والتخلف وعدم تعليم الفتيات. ومع دراسة (Muzaffar et al., 2018)، أن الزواج المبكر في باكستان ارتبط بمحاولة أسر القاصرات الهروب من نفقات تربيتهم وتعليمهم. ودراسة (Maigari, 2018)؛ بأن الأطفال العرائس غير متعلمات وغير مؤهلات ويعتمدن على أزواجهن أو أسرهن من أجل البقاء، ودراسة (Paul, 2020) التي أظهرت أن الزواج المبكر للفتيات المراهقات يرتبط بمحفزات مثل: زيادة قيمة المهر الذي يدفعه الخطيب، وزيادة الرغبة في إنجاب أطفال ذكور، والرغبة في مدة أطول لإنجاب الأطفال، وسهولة السيطرة عليهما، وأخيراً حماية "هبة" و"شرف" العريس وأهل العروس.

السؤال الأول: ما دور القيم الدينية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني؟

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور القيم الدينية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
مرتفع	.848	4.64	زوجت مبكرة: 1. لأن الزواج بداية لإنشاء أسرة صالحة
مرتفع	1.049	4.40	2. لأن الزواج يكمل نصف الدين
مرتفع	1.118	4.29	3. امتثالاً للأحكام الفقهية في الشريعة الإسلامية
مرتفع	1.211	4.17	4. لأن الزواج أغضّ للبصر وأحصن للفرج
مرتفع	1.286	3.97	5. لأن زوجي من أسرة متدينة
مرتفع	.519	4.29	القيم الدينية

يُبين الجدول (3) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.97-4.64)، فجاءت الفقرة: "زوّجت مبكرة لأنّ الزواج بداية لإنشاء أسرة صالحة" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (4.64)، بينما جاءت الفقرة: "زوّجت مبكرة لأنّ زوجي من أسرة متدينة"، بالمرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.97). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (4.29). وهذا يعني أنّ زواج المشاركات ارتبط ارتباطاً وثيقاً بمحركات تحريضية لإنشاء أسرة صالحة، واستكمال نصف الدين. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسات سابقة مثل: (علي وزملائه، 2022؛ حسين، 2022؛ زلط، 2021؛ أحمد وآخرون، 2019؛ Saleh et al., 2020)، بأنّ ذلك الزواج المبكر يرتبط بالقيم الدينية من البدء في تكوين أسرة تحقق رغبات الأمومة والأبوة.

على هذا الأساس، فقد لاحظت المشاركات الريفيات المتزوجات في سنّ مبكرة أنّ مستوى "القيمة" التي حصلن عليها من الزواج كان مرتفعاً، وأنّ "العوائد أو المكاسب" كانت مرتبطة بالقيم الدينية، وبالمقابل ارتبطت "التكلفة أو العقوبات أو الخسائر" بالمعايير والأعراف السلبية. لقد كانت المشاركات الريفيات وآبائهنّ يعرفون "عواقب" هذا الزواج، لكنهم وضعوا الخطة بالترتيب مع مجموعاتهم العائلية، تحت مبررات دينية لتنفيذ الزواج فعلياً. و"حرمان القاصر" من حقوقها المعنوية والمادية لفترة طويلة قد يجعلها توافق على الزواج في سنّ مبكرة وفق القيم الدينية. وقد طلبت المشاركات الريفيات "المشورة" من المقربين بخصوص الزواج المبكر؛ لأنهنّ لم ينجحن في الحياة التعليمية. وهكذا فقد ارتبط مفهوماً "التكلفة والريح" بالقيم الدينية وحصلت المشاركات الريفيات على دعم وجودي في هذا الصدد. وعرفت المشاركات "تكلفة" الزواج في سنّ مبكرة بأنها تمثل "العناء أو المشقة" في اتخاذ قرار الزواج، وبالمقابل تمثل "أرباح أو عوائد" التعويض عن جهد الزواج في سنّ مبكرة تحت مبررات القيم الدينية. بناءً على ذلك، تتفق هذه النتيجة مع طروحات "هومانز وكولمان وبلاو" بأنّ المشاركات الريفيات حصلن على "مزايا" من الزواج المبكر باعتباره أغضّ للبصر وأحصن للفرج، فهو بداية لتكوين الأسرة الصالحة، وبه يتم استكمال نصف الدين امتثالاً للأحكام الفقهية في الشريعة الإسلامية. وقد تطلع الكثير من المشاركات أنّ يصبحن قدوة "ناجحة" وقائدات حقيقيات في أسرهن، وهو الأمر الذي قد يستغرق وقتاً طويلاً (Blau, 1958; Homans, 1964; Coleman, 1973, 1986; Emerson, 1972).

السؤال الثاني: ما دور القيم الاقتصادية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني؟

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور القيم الاقتصادية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
مرتفع	1.044	4.41	زوّجت مبكرة: 1. لأنّ العائد المكتسب من الزواج كان كبيراً
مرتفع	1.149	4.03	2. للحصول على مسكن معيشي أفضل
متوسط	1.087	3.58	3. لأنّ أسرة زوجي ذات ثراء واسع
متوسط	1.169	3.53	4. أفضل لأنّ وضع أهلي المادي كان سيئاً
متوسط	1.260	3.25	5. لسداد ديون أسرتي والتزاماتها المادية
مرتفع	.544	3.76	القيم الاقتصادية

يبين الجدول (4) أنَّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.25-4.41)، فجاءت مبكرة لأنَّ العائد المكتسب من الزواج كان كبيراً في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.41)، بينما جاءت فقيرة: "زوّجت مبكرة لسداد ديون أسرتي والتزاماتها المادية" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.25). وبلغ المتوسط الحسابي لدور المجال ككل (3.76). وهذا يعني أنَّ زواج الفتيات المشاركات ارتبط بالحواجز الاقتصادية المتمثلة في "المنافع المادية المكتسبة من الزواج المبكر"، وارتباطه بمعايير "الكلفة" من حيث تعظيم "الربح والمكاسب" وتجنب الخسارة والعقوبات. تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسات مثل: (الشريف وزملائه، 2023؛ علي وزملائه، 2022؛ عبد الكريم، 2020؛ الجبوري والخاجي، 2020)؛ (Srivastava & Willoughby, 2023; Azmi et al., 2021)، بأنَّ انخفاض الوضع المادي للفتيات الريفيات، والالتزامات المادية المفروضة على أسرهن، والخلفية الثرية للزوج كانت من الأرصدة الاقتصادية المحفزة للموافقة على الزواج في سن مبكرة.

على هذا الأساس، عندما لا تحصل الفتاة الريفية على النتيجة المادية المتوقعة من وجودها ضمن أسرة أبائها، فقد تصبح "ساخطة أو معارضة" وتعلن رغبتها في الزواج في سن مبكرة للتخلص من صعوبات المعيشة. ويمكن القول إنَّ "المكافآت المادية المتوقعة والفعلية" للفتيات وكذلك لأبائهن من التبادلات التي يفترض أن ترتبط بعدالة التوزيع والاختيار العقلاني. وبما أنَّ العوامل الاجتماعية تؤثر على "التوقعات الفردية" للفتيات فإنَّ المستوى الذاتي والموضوعي المتوقع من الرفاهية يمكن أن يحدد تقييم "عدالة التوزيع" للزواج في سن مبكرة (see: Homans, 1958, 1961, 1971; Blau, 1964). (1994; Coleman, 1973; Emerson, 1962, 1969, 1972).

السؤال الثالث: ما دور القيم الاعتبارية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني؟

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور القيم الاعتبارية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
زوّجت صغيرة:	4.36	0.967	مرتفع
1. لأنَّ الزواج سترة وحفاظ على السمعة	4.10	1.113	مرتفع
2. لنيل المكانة والهيبة بين الناس	3.89	1.191	مرتفع
3. للحفاظ على شرف العائلة	3.51	1.070	متوسط
4. لتبديد مخاوف والدي أن لا أصير عانساً	3.48	1.224	متوسط
5. كي أحقق هدي مبكراً بأن أكون زوجةً وأمّاً	3.87	0.516	مرتفع
القيم الاعتبارية			

يبين الجدول (5) أنَّ المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.48-4.36)، حيث جاءت فقيرة: "زوّجت صغيرة لأنَّ الزواج سترة وحفاظ على السمعة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.36)، بينما جاءت فقيرة: "زوّجت صغيرة كي أحقق هدي مبكراً بأن أكون زوجةً وأمّاً" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (4.48). وبلغ المتوسط الحسابي لدور المجال ككل (3.87). بمعنى أن تزويج الآباء لبناتهم في سن مبكرة يرتبط بشكل محفز بالحصول على المكانة والهيبة بين الأسر، والحفاظ على شرف الأسرة، والخوف من العنوسة، والرغبة في إدراك غريزة الأمومة في وقت مبكر. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة مثل: (الشريف وزملائه، 2023؛ علي وزملائه، 2022؛ زلط، 2021)؛ (Azrizarain et al., 2022; Wiedemann, 2021; Azmi et al., 2021; Saleh et al., 2020)، بأنَّ زواج الأطفال كان مرتبطاً بشكل تحريضي بالقيم الاعتبارية التي اعتبرت الزواج المبكر سترة وشرفاً للأسرة، وخوفاً من العنوسة. على هذا الأساس، أجرت الفتيات الريفيات "حسابات" مع آبائهن وارتباطاتهن وعقدن "التوقعات"، وقارنَ بين "المكاسب والخسائر" من الزواج المبكر، تحت محفزات "الستر والشرف"، و"المكانة والهيبة". وتبين من القيم الاعتبارية أنَّها هي التي دفعت المشاركات إلى اتخاذ قرار الزواج تحت احتمالات النجاح، واعتمدن في تقدير "التوقعات" على توجيهات ونصائح "الأهل والأصدقاء والمعارف". وقد عززت "القيم الاعتبارية" سعي الفتيات لإنشاء أسرة ناجحة، وبدأن يرين الأهمية الكبيرة لهذه القيم التي "تكافئن" على التمسك بها (see: Homans, 1958, 1971; Blau, 1994; Coleman, 1973; Emerson, 1962).

السؤال الرابع: ما دور القيم النفعية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني؟

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور القيم النفعية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
مرتفع	1.108	4.08	زوّجت مبكرة: 1. لتقوية روابط النسب مع العشائر
مرتفع	1.201	3.70	2. لأنّ الواسطة في الزواج كانت قوية
كمتوسط	.936	3.25	3. للارتقاء إلى وضع معيشي أفضل
متوسط	1.200	2.61	4. للحصول على الميراث المتوقع
متوسط	1.275	2.41	5. لإبرام صفقات الأراضي والعقارات
متوسط	.552	3.21	القيم النفعية

يُبين الجدول (6) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت بين (2.41-4.08)، حيث جاءت فقرة: "زوّجت مبكرة لتقوية روابط النسب مع العشائر" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (4.08)، بينما جاءت فقرة: "زوّجت مبكرة لإبرام صفقات الأراضي والعقارات" بالمرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.41). وبلغ المتوسط الحسابي لدور المجال ككل (3.21). تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات مثل: (الشريف وزملائه، 2023؛ علي وزملائه، 2022؛ أحمد وآخرون، 2019)؛ (Kohno, 2021; Horii, 2020)، أنّ الزواج المبكر كان مدفوعاً بالقيم النفعية للحصول على منافع أو مكاسب مادية ومعنوية. وعلى هذا الأساس، فإن العديد من المشاركات الريفيات "نجن" في الزواج المبكر، وطلبن "المشورة" من الآخرين في تحديد الطريقة المستخدمة في "إنجاح" هذا الزواج، ونظرن إلى قيمة "العوائد أو المكافآت". لذلك، تم ربط "نمط الاستمرارية" للنجاح في إتقان المشاركات الزواج في سن مبكر بحالات أخرى. لذلك اعتبرت "الحوافز النفعية" عناصر مهمة لنجاح الزواج في سن مبكر (see: Homans, 1958, 1961, 1971). إنّ تكرار وجود "الحوافز النفعية" قد يدفع العديد من الفتيات الريفيات إلى اتخاذ قرار ناجح آخر بعد هذا الزواج عندما تتكرر نفس الظروف في حالات أخرى. هناك فتيات أدركن أنّ السلوك المتبع بشأن الزواج في سن مبكر لم يكن صحيحاً بناءً على حسابات معايير "الكلفة". ووفقاً لمعيار "خطوات التعميم" الذي وضعه هومانز، واصلت العديد من الفتيات سلوك التبادل نفسه عندما تكررت حالة التبادل نفسها. وقد شعرت الفتاة أنه على الرغم من "العقلية الذكورية والنظرة الدونية المجتمعي"، فإنها "نجحت" في اتخاذ قرار الزواج تحت ضغوط القيم النفعية التي فرضتها طبيعة المجتمع وقيمه وعاداته "التحفيزية أو التحريضية" (see: Homans, 1958, 1961, 1971; Blau, 1964, 1994; Coleman, 1973; Emerson, 1962, 1969, 1972). لذلك، فإنّ "القيم النفعية" منحت الفتاة الريفية قدراً أكبر من التباين في امتلاك "القوة والسلطة"، وهناك من تعارض الزواج المبكر، وعبرت عن شعورها بـ "تغيير ورفض الزواج" في ظل السن القانوني. وبالمقابل كان "الوسيط" في تنفيذ الزواج في قوياً في ظل مطالبات بالترقية إلى وضع معيشي أفضل، والحصول على ميراث متوقع، وتعزيز روابط النسب مع العشائر.

السؤال الخامس: ما دور الروابط الأسرية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني؟

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الروابط الأسرية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
مرتفع	1.169	4.16	زوّجت مبكرة: 1. لأنّ زواجي كان مرتباً من داخل العائلة
مرتفع	1.236	3.99	2. لمكانة زوجي وعائلته العريقة
مرتفع	1.119	3.93	3. لأنّ والدي زوجي مجاملة وتقرباً
مرتفع	1.261	3.84	4. لأنّ والدي كان يعتقد أنه مناسب وآمن
متوسط	1.355	3.27	5. لتوطيد العلاقات والروابط بين الأسر
مرتفع	.601	3.84	الروابط الأسرية

يُبين الجدول (7) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.84-4.16)، فجاءت فقرة: "زوّجت مبكرة لأنّ زواجي كان مرتباً من داخل العائلة" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (4.16)، بينما جاءت فقرة: "زوّجت مبكرة لتوطيد العلاقات والروابط بين الأسر" بالمرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي

بلغ (3.26). وبلغ المتوسط الحسابي لدور المجال ككل (3.84). فارتبط الزواج بالروابط الأسرية بشكل تحفيزي؛ لمكانة الزوج وعائلته العريقة، ومجاملة وتقرباً من العائلات الأردنية. وتتفق هذه الدراسة مع دراسات سابقة مثل: (علي وزملائه، 2022؛ حسين، 2022؛ أحمد وآخرون، 2019)؛ (Kohno, 2017; Dzimir et al., 2021)، بأنّ زواج الفتيات الريفيات في سنّ مبكرة كان مرتبطاً ارتباطاً تحفيزياً بالترتيب من داخل العائلة، ومكانة الزوج، والتقرب من عائلات أكثر فائدة، والحصول على "المكاسب والمكافآت". على هذا الأساس، جاءت السلوكيات الصريحة للفتيات نتيجة لغياب الحوار الثنائي العقلاني الصريح؛ ولأنّ هذا الزواج تمّ ترتيبه من داخل العائلة فإنّ "العائد" منه ارتبط بـ "روابط أسرية تحفيزية وهي: "مكانة الزوج، و"المجاملة"، و"قوة الروابط الأسرية". وباعتباره "آمن ومناسب" (Emerson, 1962, 1969, 1972; Coleman, 1973; Blau, 1964; Homans, 1958, 1961; see: Homans, 1958, 1971; Blau, 1994; Coleman, 1973; Emerson, 1962, 1969, 1972). لقد كشفت العديد من "الأنظمة العائلية" في الريف الأردني عن قوة "الروابط والقوانين الأسرية" أو "قوة وسلطة هذا التأثير". وهذه الأنظمة هي جوهر هذا الموضوع، وكذلك "الفروض النفسية" (التي صاغها هومانز) وحدها قد لا تكون كافية لتفسير زواج القاصرات؛ لأنّ الحقائق الاجتماعية تركز على اتّخاذ قرار الزواج مبكراً وفق معايير "الكم والكلفة والقيمة والمنفعة". لذلك فإنّ المبادئ والقيم أوضحت أنّ الخصائص الاجتماعية الاقتصادية بالإضافة إلى النفسية هي التي دفعت الكثير من الفتيات الريفيات إلى الزواج مبكراً (see: Homans, 1958, 1971; Blau, 1994; Coleman, 1973; Emerson, 1962, 1969, 1972).

ويمكن تفسير ما سبق، بالقول إنه حيث توجد أسر ريفية تقليدية، يمكن أن تنشأ "تفاعلات وعلاقات" متبادلة، وقد تنجذب المشاركات إلى أسرهن عندما يرين فيها "الفوائد" التي تعود عليهن. وقد يمثل هذا شعوراً "بالقبول" من الآخرين. وحتى تقبل الأسرة الريفية هذا السلوك، فقد تحتاج الفتيات إلى "عائد أكبر" من "العائد" الذي يسعين إليه من الزواج المبكر. ومع دخول الفتيات الجُد إلى عائلات أخرى، فقد تزداد فرصة الحصول على "العائد المتوقع" لعائلاتهن من الزواج مبكراً. لذلك، فإنّ زواج العديد من المشاركات "تم ترتيبه" من داخل الأسرة "لمكانة الزوج" وعائلته العريقة، المجاملة والتقرب من العائلات"، باعتقادهنّ معتقدات أنّه "مناسب وآمن"، ويحقق ما تصبو الفتاة إليه.

السؤال السادس: ما دور العلاقات الاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني؟

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور العلاقات الاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
زوّجت صغيرة:			
1. للالتزام الأخلاقي للعلاقات بين الأصدقاء والمعارف	4.45	1.032	مرتفع
2. للحصول على دعم اجتماعي أقوى	4.12	1.090	مرتفع
3. لإنشاء علاقات اجتماعية جديدة	3.84	1.130	مرتفع
4. للالتزام بتمديد الصداقات مع الآخرين	3.81	1.316	مرتفع
5. للرغبة في توحيد العلاقات مع الآخرين	3.35	1.455	متوسط
العلاقات الاجتماعية	3.91	.560	مرتفع

يبين الجدول (8) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.35-4.45)، فجاءت فقرة: "زوّجت صغيرة للالتزام الأخلاقي للعلاقات بين الأصدقاء والمعارف" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (4.45)، بينما جاءت فقرة: "زوّجت صغيرة للرغبة في توحيد العلاقات مع الآخرين" بالمرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.35). وبلغ المتوسط الحسابي لدور المجال ككل (3.91). أيّ أنّ التحريض على الزواج بين الفتيات الريفيات في سنّ مبكرة كان مرتبطاً ارتباطاً وجودياً بالتطلع نحو الحصول على دعم اجتماعي قويّ، وإقامة علاقات اجتماعية جديدة، والالتزام بتمديد الصداقات مع الآخرين. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة مثل: (الشريف وزملائه، 2023)؛ (Wiedemann, 2021; Putri, 2020; Saleh et al., 2020)؛ فقد سعت المشاركات إلى: "الالتزام الأخلاقي بالعلاقات بين الأصدقاء والمعارف، ودعم اجتماعي أقوى، والرغبة في تعزيز العلاقات مع الآخرين". ويمكن أن تؤثر هذه النتيجة إلى أنّ المشاركات الريفيات اندفعن نحو الزواج المبكر تحت ضغوطات "المبادئ النفسية" في جوانب معينة من حياتهن أكثر من سعيهن وراء تحقيق "الأرباح المادية"، وفي جوانب أخرى تمّ تحفيزهن بالكثير من "المبادئ الاجتماعية" أكثر من سعيهن نحو تحقيق "الأرباح المادية"، حسب معايير "الكلفة" المبنية على عقد حسابات منطقية واضحة للحصول على المكاسب وتجنب الخسائر (see: Homans, 1958; Blau, 1994; Coleman, 1973; Emerson, 1962, 1976).

وتتفق هذه النتيجة مع افتراضات "بلاو" بأنّ "التبادل الاجتماعي" يقتصر على ردود أفعال الآخرين؛ لذلك انجذبت المشاركات الريفيات إلى بناء

"علاقات اجتماعية"، تحت محفزات أو محرضات "القيم النفعية" المبينة على الرغبة نحو الحصول على "المكاسب وتجنب الخسائر". وقد يبدو أنّ طرفي التبادل قد لا يحصلان على "النتائج أو العوائد"، إذ إنّ هناك طرفاً "يفوز أكثر من الآخر" في هذه العلاقة (see: Blau, 1964, 1994).

الفروق ودلالاتها الإحصائية

تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات حسب متغيرات الدراسة. ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام تحليل التباين، كما هو مبين في الجداول أدناه.

الجدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف

الأردني تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
السّن الحالي	أقل من 24 سنّة	3.82	.263	.423	.737
	25-39	3.82	.227		
	40-49	3.80	.262		
	50 فأكثر	3.83	.244		
السّن عند الزواج	15-16	3.81	.249	.194	.660
	17-18	3.82	.250		
	19 فأكثر	3.83	.251	.867	.458
الحالة الزوجية	متزوجة	3.83	.251	.867	.458
	مطلقة	3.79	.231		
	منفصلة	3.81	.269		
	أرملة	3.80	.248		
عدد الأخوات	لا يوجد	3.78	.255	.993	.395
	1-3	3.79	.265		
	4-6	3.83	.240		
	7 فأكثر	3.83	.243		
المستوى التعليمي عند الزواج	أمي	3.81	.223	.858	.424
	أساسي فأقل	3.81	.240		
	ثانوي	3.82	.259		
المستوى التعليمي للأب	أمي	3.81	.264	.571	.684
	أقل من ثانوي	3.81	.241		
	ثانوي	3.82	.248		
	دبلوم	3.84	.256		
المستوى التعليمي للأم	جامعي فأعلى	3.79	.273		
	أمي	3.81	.260	.936	.442
	أقل من ثانوي	3.82	.245		
	ثانوي	3.81	.232		
الدخل الشهري للأسرة قبل الزواج	دبلوم	3.84	.242		
	جامعي فأعلى	3.76	.287		
	أقل من 499	3.81	.253	.241	.786
	500- 999	3.83	.235		
	1000 فأكثر	3.82	.253		

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
نوع السكن	متنفر	3.81	.250	.323	.570
	مشترك	3.82	.249		
متخذ القرار في المنزل قبل الزواج	الأب	3.81	.247	.287	.835
	الأم	3.80	.256		
	معاً	3.82	.263		
	شخص آخر	3.84	.235		
المنفق على المنزل	الأب	3.81	.253	.678	.565
	الأم	3.80	.270		
	معاً	3.84	.214		
المهنة قبل الزواج	شخص آخر	3.86	.237		
	أعمال البيت	3.81	.244	.992	.411
	الزراعة	3.84	.255		
	مربية	3.86	.253		
	حرفية	3.81	.218		
	طالبة	3.81	.252		
مهنة الأب قبل الزواج	عمل حكومي	3.81	.257	3.185	.013
	عمل خاص	3.81	.244		
	أعمال حرة	3.86	.203		
	متقاعد	3.84	.234		
	لا أعمل	3.72	.289		
مهنة الأم قبل الزواج	عمل حكومي	3.87	.229	3.252	.012
	عمل خاص	3.77	.248		
	أعمال حرة	3.85	.282		
	متقاعدة	3.87	.231		
	لا أعمل	3.80	.251		

يتضح من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لتأثير متغيرات الدراسة باستثناء متغير "مهنة الأب قبل الزواج"، وهناك دراسات سابقة مثل: (عبد الكريم، 2020؛ الخليل والخوري، 2020؛ سالم، 2020؛ أحمد وآخرون، 2019)؛ (Hadiati, et al., 2022; Azmi et al., 2021)، أشارت إلى أنّ الزواج المبكر كان مرتبطاً ارتباطاً وجودياً بمستويات الطبقة الدنيا مثل: التعليم والدخل والمهنة، وعوامل ثقافية واجتماعية أخرى. وبوجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لتأثير متغير "مهنة الأب قبل الزواج"، تمّ استخدام المقارنات البعدية بطريقة شففيه، كما هو مبين في الجدول (10).

الجدول (10): المقارنات البعدية بطريقة شففيه لأثر مهنة الأب قبل الزواج على دور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات في مجتمع الريف الأردني

مهنة الأب قبل الزواج	المتوسط الحسابي	عمل حكومي	عمل خاص	أعمال حرة	متقاعد	لا أعمل
عمل حكومي	2.19					
عمل خاص	2.19	.00				
أعمال حرة	2.14	.05	.05			

مهنة الأب قبل الزواج	المتوسط الحسابي	عمل حكومي	عمل خاص	أعمال حرة	متقاعد	لا أعمل
متقاعد	2.16	.02	.03	-.03		
لا أعمل	2.28	-.09	-.09	-.14(*)	-.12(*)	
*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)						

يتبين من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين أفراد فئات عمل حكومي، وعمل خاص، وأعمال حرة، ومتقاعد، وجاءت الفروق لصالح أفراد فئتي أعمال حرة ومتقاعد. كما يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر "متغير مهنة الأم قبل الزواج"، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شففيه، كما هو مبين في الجدول (11).

الجدول (11): المقارنات البعدية بطريقة شففيه لأثر مهنة الأم قبل الزواج على دور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل زواج القاصرات

في مجتمع الريف الأردني

مهنة الأم قبل الزواج	المتوسط الحسابي	عمل حكومي	عمل خاص	أعمال حرة	متقاعدة	لا أعمل
عمل حكومي	2.13					
عمل خاص	2.23	-.09(*)				
أعمال حرة	2.15	-.01	.08			
متقاعدة	2.13	.00	.09(*)	.01		
لا أعمل	2.20	-.06	.03	-.05	-.07	
● دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)						

يتبين من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين أفراد فئة "عمل خاص" و"عمل حكومي" وجاءت الفروق لصالح "عمل حكومي". وبين أفراد فئتي "متقاعدة" و"عمل خاص"، وجاءت الفروق لصالح "عمل خاص".

خاتمة واستنتاجات عامة

أظهرت النتائج أنَّ زواج المشاركات الريفيات في سنٍّ مبكرة يعتبر مشكلة اجتماعية تهدد طفولتهن؛ إذ ارتبط زواجهن مبكراً بظروف ثقافية واجتماعية واقتصادية مثل: الفقر، وارتفاع مستوى المعيشة، وتكاليف المهر، وافتقار الوالدين إلى علاقات اجتماعية واسعة، والتسرب من المدارس، والضغط المجتمعية. وكثيراً ما تكرر الفتاة الريفية زواجها مبكراً بأنَّ والدها ومجتمعها يوافقان على ذلك ويباركانه. وقد تكون هذه الممارسة استهتاراً بالطبيعة الجسدية والنفسية لطفولة الفتاة الريفية، وكذلك استهتاراً بالقوانين الوضعية.

وعلى وجه الخصوص، تمَّ ربط الزواج المبكر للفتيات الريفيات بمعتقدات أسرهن الدينية والثقافية، والخلفية الاجتماعية والاقتصادية لأسرهن، فضلاً عن التنشئة الاجتماعية المبكرة، وتوقعات الوالدين، ومستوى التعليم، والافتقار إلى المعرفة الكافية بحقوق الطفل وحقه في الحياة والقوانين التي تدعمه. وقد اعتبرت الثقافة الريفية زواج الفتيات الريفيات في زمن سنٍّ الطفل أفضل من الزواج في زمن سنٍّ الكلية والجامعة، بالإضافة إلى أنَّ تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لأسرهن كان محرضاً أو مشجعاً لزواجهن مبكراً. وعادة ما تستخدم الأسر الريفية الممارسات الثقافية؛ وسيلةً لاستغلال تزويج الفتيات الصغيرات من أجل الهروب من مشكلات البطالة والفقر، لذلك كان معظم آباء الفتيات يظنونهنَّ مشكلةً يجلبن العار لأسرهنَّ إذا تركن من دون زواج.

لذلك فإنَّ اللواتي يحصلنَّ على مستوى تعليميٍّ أعلى تقلَّ احتمالية زواجهن قبل السنِّ القانونية، مقارنة بغير المتعلّمات. وكلما كان وضع آباء الفتيات سيئاً زادت احتمالات زواجهن في سنٍّ مبكرة، مقارنة بالفتيات اللاتي يعشن في وضع اقتصادي جيد. وأظهرت النتائج أنَّ زواج القاصرات لا يزال منتشراً في المجتمع الريفي الأردني بسبب العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، ومكانة المرأة المتدنية، والجهل بالقوانين الدينية والمدنية. والجدير بالذكر أنَّ الإصلاحات القانونية تمنع الزواج المبكر لفتيات الريف، لكنها لا تقضي على الزواج المبكر بسبب وجود الحوافز الدينية والاجتماعية والاقتصادية التي تشجع على ذلك.

وعلى الرغم من أنَّ المناطق الريفية الأردنية تعاني من ضعف البنية التحتية وارتفاع معدلات البطالة والفقر، إلا أنَّ الفتيات المشاركات أظهرن أنَّ هناك تفاوتاً في امتلاك الثروة والمكانة والمهنة، وكذلك في نوع الأسرة المعيشية. وقد يثير هذا التفاوت سؤالاً حول إذا ما كانت جميع الفتيات الريفيات

يواجهن تحريضاً للزواج المبكر. إنّ فرص العمل المتاحة للفتيات الريفيات ربما هي آخذة في الانخفاض بسبب الفقر والبطالة. ومن المرجح أن تبحث الفتاة التي لديها فرص عمل أقل عن بدائل من أجل كسب المال أو السلطة، وقد يساهم ذلك في خلق بيئة غير آمنة للفتيات والنساء على حدّ سواء. لذلك، من المهم فهم دور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في تأصيل الزواج المبكر للفتيات الريفيات الأردنيات، وكيفية تفاعلهم في البيئات الفقيرة من أجل فهم قرارات زواجهن في سنّ مبكرة. لقد ساعدتنا نظرية التبادل الاجتماعي على فهم الأسباب التي تجعل المشاركات من عائلات وخلفيات وظروف مختلفة يتخذن خيارات مختلفة عندما يتعلق الأمر بالزواج مبكراً. وبذلك كشفت لنا المشاركات فهماً واضحاً لدور الأرصدة الثقافية والاجتماعية في دفع المشاركات إلى ذلك، وكيف يقوم الأهل والفتيات معاً بتقييم الخيارات المتاحة لاختيار أفضل البدائل الممكنة في ظل الظروف الثقافية والاجتماعية والنفسية المعقدة. وهذا الفهم قد يأخذنا إلى ما هو أبعد من حيث الافتراض بأنّ الفتيات الريفيات اتّخذن قرار الزواج، وقد فعلن ذلك عن جهل أو تمسك بمعايير مجتمعية تقوم على أساس التمييز بين الجنسين أو ممارسات ثقافية بالية. وعندما يكون الفقر هو الدافع أو المحرض للزواج المبكر فإنّ عملية صنع قرار الزواج دائماً ما يكون معقداً وينطوي على محرضات أو محفزات متعددة في البيئات الريفية المختلفة. علاوة على ذلك، فإنّ تعقيد هذا القرار يختلف اختلافاً كبيراً بناءً على خصائص الأسرة المختلفة في السياقات الريفية الأردنية.

بناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بالآتي: (1) زيادة الفرص الاقتصادية للفتيات الريفيات للحدّ من الزواج المبكر. (2) المشاريع المستقبلية ستساعد الحكومة والناشطين على وقف أو الحدّ من زواج الأطفال. (3) إدخال مشاريع الحدّ من الفقر في المناطق الريفية وإنشاء المدارس. (4) عقد دورات تثقيفية لتوضيح مخاطر الزواج المبكر وأثاره على الأسرة والمجتمع بشكل عام. (5) تسهيل إجراءات الحماية الاجتماعية لجميع المتأثرين من الزواج المبكر. (6) اتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة بحق كلّ من يعيث بتسنيّن الفتيات لتمكينهن من الزواج المبكر. (7) تعزيز حصول الفتيات على التعليم من خلال البقاء في المدرسة وعدم تركها من أجل الزواج. (8) تثقيف وتعبئة الآباء لتغيير أعرافهم ومواقفهم الاجتماعية فيما يتعلق بسنّ زواج بناتهم.

شكرو وتقدير: "تم تمويل هذا المشروع من قبل عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة اليرموك (مشروع رقم 2023/86)"

المصادر والمراجع

- أبو طير، م. (2016). *زواج القاصرات في الأردن، التقاليد والفقر أبرز المتهمين*. المصدر: <https://www.addustour.com/articles/17803>
- أحمد، م. ح. وهلال، س. ع. وعلي، ع. م. ومحمد، ر. ي. وحسن، د. ع. أ. (2019). دراسة اجتماعية لظاهرة الزواج المبكر بريف محافظة أسيوط. *مجلة أسيوط للعلوم الزراعية*، 50(2)، 397-408.
- التميمي، أ. (2021). *إربد: خشية من مساهمة الظروف الصعبة بزيادة أعداد زواج القاصرات*. المصدر: <https://alghad.com/Section-166/1094944>
- جاء، ا. (2021). آليات التعايش كمتغير وسيط للعلاقة بين التعرض لصور الانتهاك وقلق المستقبل لدى المطلقات القاصرات "دراسة مقارنة بين الريف والحضر"، *مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة*، 81(7)، 206-334.
- الجبوري، س. ك. والخاجي، ه. ش. (2020). زواج القاصرات وعلاقته بتنشئة الأطفال: دراسة ميدانية في مدينة الديوانية. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*، 21(3)، 217-231.
- جمعية معهد تضامن النساء الأردني. (2020). *تعليمات منح الإذن بالزواج للفتاة العمرية (15-18) عاماً، وفق نص المادة (10) من قانون الأحوال الشخصية رقم (15) لعام 2019*. المصدر: <https://www.sigi-jordan.org/article/6032>
- الجواميس، س. والخاروف، أ. (2019). اتجاهات طالبات الصف العاشر الأسامي والمرحلة الثانوية نحو الزواج المبكر في مدينة عمان. *دراسات العلوم التربوية*، 46(1)، 185-215.
- حبيب، ع. ونصر، س. وسعيد، أ. (2016). المتغيرات البيئية المرتبطة بزواج القاصرات في إطار الإتجار بالبشر وأثارها الاجتماعية والنفسية. *مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس*، 35، 193-210.
- حدادين، س. (2021). ارتفاع عدد حالات الزواج لعام 2021 (10.6%) نسبة زواج القاصرات. المصدر: <https://www.alaraby.co.uk/society>
- حسين، ج. ر. (2022). الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لزواج القاصرات في مصر: دراسة ميدانية لبعض الحالات المختارة. *مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة*، 71، 115-184.
- حطاب، ي. ج. (2016). *العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بزواج القاصرات في محافظة الزرقاء*. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- الحوراني، م. (2010). *تأويل نظرية الاستغلال في نظرية علم الاجتماع*. عمان: دار مجدلاوي.
- [الخليل، ه. والخوري، م. \(2020\). درجة تأثير الزواج المبكر على الأسرة: دراسة فارقة لبعض المتغيرات. مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم التربوية، جامعة البعث، 43\(2\)، 139-171.](#)

- دائرة الإحصاءات العامة. (2017). التعداد العام للسكان والمساكن: تعداد السكان حسب المحافظة والتجمع والجنس والأسر لنتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2017، مديرية الإحصاءات السكانية والاجتماعية، قسم الإحصاءات السكانية، عمان.
- دائرة قاضي القضاة. (2022). *التقرير الإحصائي السنوي لعام 2022*. عمان، الأردن.
- رزق، م. (2023). *قلعة الحريات وحقوق الإنسان: أرقام صادمة عن زواج الأطفال في الولايات المتحدة*. المصدر: <https://www.aljazeera.net/news/2023/3/12>
- رؤيا الاخبارية. (2023). *انخفاض عدد عقود زواج القاصرات في الاردن لعام (2022)*. المصدر: royanews.tv/news/297580
- زايتن، ا. (1989). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: دراسة نقدية*. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- زلط، ن. ن. (2021). آليات الحماية الاجتماعية للقاصرات من الزواج المبكر: دراسة حالة. *مجلة الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، 21(238)، 181-205.
- الزيادات، أ. (2023). *الأردن: ناشطون يطالبون بإلغاء استثناءات الزواج لمن هم دون (18) عاماً*. المصدر: <https://www.alaraby.co.uk/society>
- سالم، ن. م. (2020). زواج القاصرات- دراسة ميدانية في مدينة الموصل. *مجلة الرفدين*، 82، 757-780.
- شتيوي، م. (2023). *زواج القاصرات*. المصدر: <https://www.rumonline.net/print.php?id=201945>
- الشريف، ك. والسيلاني، س. (2023). العوامل الاقتصادية والدينية المؤثرة في حالات الزواج المبكر في محافظة ذي قار. *مجلة ابن خلدون للدراسات والبحوث*، 3(2)، 485-502.
- الشيخ، غ. (2023). زواج (8073) قاصرة بالأردن في (2021). المصدر: <https://alghad.com/Section-137/2021-1305713>
- عبد الكريم، ه. (2020). تأثير الزواج المبكر على التحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لعينة في مدينة بغداد. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، 57(5)، 240-264.
- عثمان، ا. (2008). *النظرية السوسيولوجية المعاصرة*. عمان: دار الشروق.
- العشري، م. م. (2017). زواج القاصرات والاتجار بالبشر تحليل اجتماعي من منظور ثقافة الفقر: دراسة ميدانية بقرية كوم النجار بالغربية. *مجلة كلية الآداب*، 60(6)، 1035-1074.
- علي، ل. والكيلاني، ر. (2022). أثر الموروث الثقافي على تنامي ظاهرة زواج القاصرات في القرية المصرية، دراسة ميدانية في قرية العرب بمحافظة الغربية. *المجلة العلمية بكلية الآداب*، 49، 1-26.
- فايق، ع. (2021). *زواج القاصرات في الأردن... إلى أين*. المصدر: <https://roayahnews.com>
- كرادشة، م. (2012). زواج الإناث المبكر: محدداته وآثاره الديموغرافية في المجتمع الأردني (دراسة تحليلية). *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، 5(1)، 37-57.
- المجلس الأعلى للشباب. (2017). *زواج القاصرات في الأردن*. المصدر: <https://www.hpc.org.jo/ar/content>
- المرسى، ا. والدالي، ش. (2015). زواج القاصرات "الأسباب والآثار المترتبة عليه": دراسة حالة بقرية مصرية بمحافظة الغربية. *مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم- كلية الآداب*، 12(12)، 355-400.
- المفوضية السامية لحقوق الإنسان. (2023). *زواج الأطفال والزواج القسري، بما في ذلك في الأوضاع الإنسانية*. المصدر: <https://www.ohchr.org/ar/women/child-and-forced-marriage-including-humanitarian-settings>
- النمري، ن. (2021). 95% من طلبات زواج الاطفال تحضي بالموافقة الرسمية. المصدر: <https://alghad.com/Section-208/uncategorized/95-A9-1049490>
- وكالة الأنباء الأردنية. (2023). *انخفاض الملحوظ بعدد زواج القاصرات يعزز فرصهن باستكمال تعليمهن*. المصدر: <https://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=125205>
- اليونيسف. (2023). زواج الأطفال. المصدر: <https://www.unicef.org/ar>

References

- Alkhozha, H. (2020). Challenges Impede AIDS Patients in Jordan to Integrate Them into Society. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 47(2), 434–444.
- Azmi, R., Chowdhury, U., Sara, H. H., Biswas, S. C., Ahsan, S., Mowri, S. S., Sultana, R., Hasan, T., & Rashid, S. F. (2021). Factors Influencing Choices for Early Marriage in Urban Informal Settlements of Bangladesh. *Progress in Development Studies*, 21(3), 298–320.
- Azrorizain, M. M., Hermanto, H., & Husin, B. (2022). The Practice of Underage Marriage in Bathin VIII District: Positive Legal Perspectives and Islamic Law. *Dinasti International Journal*, 4(1), 39–56.
- Blau, P. (1994). *Structural Contexts of Opportunities*. Chicago: University of Chicago Press.
- Blau, P. (1964). *Exchange and Power in Social Life*. New York: John Wiley & Sons.

- Burke, P. (1997). An Identity Model for Network Exchange. *American Sociological Review*, 62, 134–150.
- Chakravarty, D. (2018). Opportunities and Persistence of Child Marriage in West Bengal. *Indian Journal of Gender Studies*, 25(2), 180–204.
- Coleman, J. (1972). Systems of Social Exchange. *Journal of Mathematical Sociology*, 2, 145–163.
- Coleman, J. (1973). Loss of Power. *American Sociological Review*, 38, 1–17.
- Coleman, J. (1986). *Individual Interests and Collective Action*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Coleman, J. (1990). *Foundations of Social Theory*. Cambridge: Harvard University Press.
- Dzimiri, C., Chikunda, P., & Ingwani, V. (2017). Causes of Child Marriages in Zimbabwe: A Case of Mashonaland Province in Zimbabwe. *IRA-International Journal of Management & Social Sciences*, 7(1), 73–83.
- Emerson, R. (1962). Power-Dependence Relations. *American Sociological Review*, 27, 31–41.
- Emerson, R. (1969). Operant Psychology and Exchange Theory. In Burgess, R., & Bushell, D. (Eds.), *Behavioral Sociology* (pp. 193–232). New York: Columbia University Press.
- Emerson, R. (1972). Exchange Theory, Part I: A Psychological Basis for Social Exchange, and Exchange Theory, Part II: Exchange Relations and Networks. In Berger, J. et al. (Eds.), *Sociological Theories in Progress* (pp. 38–87). Boston: Houghton-Mifflin.
- Emerson, R. (1976). Social Exchange Theory. *Annual Review of Sociology*, 2, 335–362.
- Hadiati, M., Rahayu, M. I. F., & Sudiro, A. (2022). An Empirical Study in Indonesia of Girl Child Marriage Determinants. *Journal of International Women's Studies*, 24(6), 1–22.
- Homans, G. (1961). *Social Behavior: Its Elementary Forms*. New York: Harcourt, Brace & World.
- Homans, G. (1971). Bringing Men Back In. In R. Burgess and D. Bushell (Eds.), *Behavioral Sociology* (pp. 45–65). New York: Columbia University Press.
- Homans, G. C. (1958). Social Behavior as Exchange. *American Journal of Sociology*, 63(6), 597–606.
- Horii, H. (2020). Child Marriage as a 'Solution' to Modern Youth in Bali. *Progress in Development Studies*, 20(4), 282–295.
- Imron, A., Habibah, S. M., & Aziz, U. K. (2019). Determinant Age at First Marriage Among Women in East Java. *Journal Biometrika dan Kependudukan*, 9(2), 104–111.
- Kohno, A., Dahlui, M., Farid, N. D. N., Aziz, N. A., & Nakayama, T. (2021). Development of Early Marriage Attitude Scale: A Multi-Dimensional Scale for Measuring the Attitudes Toward Child Marriage. *SAGE Open*. <https://doi.org/10.1177/21582440211037674>
- Latifiani, D. (2019). The Darkest Phase for Family: Child Marriage Prevention and Its Complexity in Indonesia. *Journal of Indonesian Legal Studies*, 4(2), 242–258.
- Likoti, P. M., & Sibanyoni, E. K. (2020). Children as Victims of Forced Marriages in Lesotho: A Question of Cultural Practice or Approval of Child Exploitation. *International Journal of Criminology and Sociology*, 9, 723–734.
- Maigari, M. A. (2018). Changing Dynamics of Early Marriage in Rural Areas of Northern Nigeria. *Global Journal of Sociology: Current Issues*, 8(1), 22–29.
- Manga, E. (2022). Child Marriage and Sexularism in Sweden: Constructing the Nation Racializing Migrants. *Critical Research on Religion*, 10(2), 170–186.
- Molm, L. (1990). Structure, Action, and Outcomes: The Dynamics of Power in Social Exchange. *American Sociological Review*, 55, 427–447.
- Molm, L. (1991). Affect and Social Exchange: Satisfaction in Power-Dependence Relations. *American Sociological Review*, 56, 475–493.
- Molm, L., Peterson, G., & Takahashi, N. (2003). In the Eye of the Beholder: Procedural Justice in Social Exchange. *American Sociological Review*, 68, 128–152.
- Mumford, J. R. (2020). A Child Marriage in Early Colonial Cuzco. *Journal of Family History*, 45(4), 429–456.
- Muzaffar, M., Yaseen, Z., & Ahmad, A. (2018). Child Marriages in Pakistan: Causes and Consequences. *Journal of Indian Studies*, 4(2), 195–207.

- Paul, P. (2020). Child Marriage Among Girls in India: Prevalence, Trends, and Socio-Economic Correlates. *Indian Journal of Human Development*, 14(2), 304–319.
- Putri, F. R. A. (2020). When Girls Become Wives: The Portrait of Underage Marriage in Indonesia. *The Indonesian Journal of International Clinical Legal Education*, 2(4), 463–480.
- Rao, S. (2009). *Sociology: Principles of Sociology with an Introduction to Social Thought*. New Delhi: Chand & Company Ltd.
- Ritzer, G. (1992). *Contemporary Sociological Theory* (3rd ed.). New York: McGraw-Hill.
- Roloff, M. (1981). *Interpersonal Communication*. Beverly Hills: Sage Publications.
- Saleh, L., Ashry, H., Al-Fakharany, R. S., Abbas, A. M., & Elbahrawe, R. S. (2020). A Population-Based Study of Teenage Marriage in Upper Egypt. *International Journal of Community Medicine and Public Health*, 7(9), 3319–3326.
- Srivastava, A., & Willoughby, J. (2023). Capital, Caste, and Patriarchy: Theory of Marriage Formation in India. *Review of Radical Political Economics*, 55(1), 47–69.
- Wiedemann, D. (2021). Legal Progress and Socio-Economic Reflections on Child Marriage in Latin America. *International Journal of Law, Policy and the Family*, 35(1), 1–16.